الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص : أدب عربي حديث و معاصر

البنية المكانية و الزمنية في رواية متاع الى حين "هشام بوشامة"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:
- عيشون لبنى
- بودين صبرينة

إشراف:
- أ/د: أحمد حيدوش -

أعضاء لجنة المناقشة:

د/ فاتح كرغلي	**جامعة البويرة**	**رئيسا**
أ.د/ أحمد حيدوش	**جامعة البويرة**	**مشرفا و مقررا**
د/ عبد القادر لباشي	**جامعة البويرة**	**عضوا و مناقشا**

السنة الجامعية: 2021/2020

كلمة شكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

و أخيرا بعد أن استوى هذا العمل بحثا مقروءا نتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان الوفير وفائق الإحترام و التقدير و العرفان إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة إلى جميع أستاذتنا الكرام عامة والى الأستاذ احمد حيدوش خاصة، الذي كنا نستهدي برأيه السديد و الذي كان حريصا على أن يتعهد هذا الجهد بالرعاية وان يذلل الصعاب التي اعترضت مسيرتنا البحثية فوجدنا فيه المرشد والميسر و الموجه لنا، منا له خالص الود والإمتنان

كما نشكره على ما منحنا من وقته وعمله فاستلهمنا منه البحث العلمي صبرا و مثابرة و حبا وعملا و شوقا وإرادة و تواضعا حتى استقام و استكمل هذا البحث

كل الشكر للجنة المناقشة لهذا العمل راجيات منهم تقبل هذا البحث بكل صدر رحب و متمنيين ان يكون عمل جيد مستوفي لكل الشروط من حيث الكتابة والمعلومات

ونخص بالشكر كل أساتذة قسم القسم اللغة والأدب في جامعة البويرة أكلي محند اولحاج

الاهداء

أهدي هذا العمل الى الذي يشع قلبه في قلبي كمصباح مضيء،الى الذي

ذلل لي صعوبات الدراسة والحياة وشجعني طول هذه السنوات

أبي العزيز أهدي هذا النجاح لك.

الذي يعتبر نجاحك فلولاك لما كنت هنا شكرا لك "أبي العزيز الغالي".

وأهديه الى نبع الحنان وبئر الوئام ،الى من ليس لها مثيل في هذا الزمان

إلى التي ساهمت ولازالت تساهم لكي تبعث في قلبي الاطمئنان إليك يا أغلى جوهرة

في الوجود إليك "أمي الغالية الحبيبة ".

الى أخواتي الغاليات نسيمة ،صبرينة ،ريمة التي شجعتني على مثابرة دراستي و الوقوف معي .

إلى خطيبي بشير حفظه الله

والى صديقاتي ،صبرينة نبيلة ،فاطمة ،نسيمة رميساء سهام سارة ".

والى العصافير ،فرح ،دعاء ،ماريا ،ملاك ،ريماس ،ريان ،انيس ،عبد الرحمان ،محمد ،صلاح ،أمير إسلام .

الاهداء

اهدي هذا العمل المتواضع الى ابي الذي لم يبخل عليا يوما بشئ و حرم نفسه و اعطاني .

و إلى نبع الحنان أمي الغالية التي غمرتني محبة و دعاءا و أقول لهما أنتما وهبتماني الحياة و الأمل على الشغف الاطلاع و المعرفة أطال الله عمريكما ووهبكما تاج الصحة و العافية

و أخوتي ،ياسين ،حنظله ،زكرياء

و أخواتي ،أسماء ،رميسا/سارة

و إلى زوجت أخي بسمة

و إلى العصفورين انس و عبد الودود

و إلى خطيبي مراد

و إلى كل صديقاتي ،لبني،ريمة ،كريمة ،فاطمة معرفتكم زادتني تشريفا

إلى كل من علمني إلى كل أولئك ثمرة جهدي.

مقدمة

مقدمة :

لطالما اعتبرت الرواية من أكثر الأشكال السردية انتشارا في الساحة الأدبية فهي تتربع حاليا غلى عرش الأجناس الأدبية و ير جع ذلك لاتصالها بالواقع المعيشي و الواقع الإنساني بكل مؤثراته فالروائي ينطلق فيها من واقعه للتعبير عن الفرد و الجماعة ،إذ تعتبر المرأة العاكسة لهويته و انتمائه في جميع المجالات الثقافية و النفسية و السياسية و الاجتماعية و كذلك الاقتصادية ،يغترف فيها المبدع من روحه و مخيلته الواسعة ،فهي شكل أدبي ،يتداخل مع الأجناس الأدبية الاخري لأنها عالم واسع ملئ بالتعقيد و التشابك بمكوناتها و عناصرها من لغة و شخصيات و أحداث و حبكة و كذلك آلياتها التي ساهمت في تشكليها السردي كالزمان والمكان و لأهمية هذين العنصرين أصبحت تعرف بالفن الزماني و المكاني ،حيث يعملان على جعل أحداثها بالنسبة للقراء شيئا محتمل الوقوع و كذلك يشكلان بنية فاعلة داخل أحداث الرواية ،اذ لايمكن ان نتصور عملا روائيا دون إطار زماني او مكاني لدورهما في بناء الخطاب الروائي فعلى امتداد نبضات الزمن تسجل الأحداث وقائعها و في المكان تتحرك الشخصيات و من هنا كان موضوع دراستنا معنونا :**بالبنية المكانية و الزمانية في رواية متاع الى حين للروائي هشام بوشامة .**

لقد كان اختيارنا لهدة الدراسة تحقيقا لرغبتنا في تحليل و اكتشاف مكونات هذا النص من حيث بنية المكان و الزمن و طبيعة علاقتهما بالشخصية الروائية ،و كذلك دافعنا نحو التعمق أكثر في هذا الموضوع و التعرف على ادبنا الجزائري خاصة الادباء الجدد أمثال هشام بوشامة و كوننا نميل أكثر نحو الابداع السردي عامة والرواية خاصة لما فيها من تشويق و اثارة و جدل ،الى جانب الرغبة في تعزيز الدراسات السابقة لهذا البحث .

و سبب اختيارنا لرواية متاع إلى حين لهشام بوشامة هو انه حينما كنا بصدد مطالعتها شد اهتمامنا فيها عنصرا الزمن و المكان كونهما موضوع دراستنا و تشجيعنا اكثر و توجيهنا من قبل: (**الأستاذة بودیالية**) نحو هاذه الرواية أما فيما يخص إشكالية بحثنا فيمكن تلخصيها بالأسئلة الآتية :

-مالمقصود بالمكان و الزمن ؟ إلى أي مدى أسهم كل من المكان و الزمن في بناء الرواية ؟ و ماهي أهمية كلا العنصرين ؟ و ماهي طبيعة العلاقة بين المكان و الشخصية و الزمن و الشخصية ؟

و قد اعتمدنا في بحثنا على الوصف و التحليل اعتمادا على اهم ما قدمته البنيوية و السميائية في هذا المجال للإجابة على تساؤلاتنا قمنا بتقسيم بحثنا الى مقدمة و فصلين و خاتمة .

تناولنا الفصل الأول: البينة المكانية وعنواناه بالبنية المكانية في رواية متاع إلى حين و دمجنا فيه الجانب النظري بالجانب التطبيقي فى نفس الوقت و تضمنا العناصر التالية :

مفهوم المكان و أهميته و الذي ضم مفهوم المكان لغة واصطلاحا و أهمية المكان تليها أنواع المكان من مغلق و مفتوح و انهينا هذا الفصل بعلاقة المكان بالشخصية .

و تناولنا في الفصل الثاني البينة الزمنية فى الرواية و عناوناه بالبنية الزمنية في الرواية و الذي تضمن العناصر التالية: مفهوم الزمن و أهميته و مكوناته في الرواية و ختمنا الفصل بالحديث عن علاقة الزمن بالشخصية انهينا البحث بالخاتمة اشتملت حوصلة لأهم النتائج التى توصلنا اليها .

لقد استقينا مادة بحثنا من مجموعة من المصادر و المراجع أهمها :هشام بوشامة رواية متاع إلى حين و كتاب بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي و كتاب بنية النص السردي لحميد لحمداني وكتاب جماليات المكان لغاستون باشلار و كتاب بناء الرواية لسيزا قاسم و عبد المالك مرتاض في كتاب نظرية الرواية و غيرها من المراجع.و رغم كل هذا فقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات منها :

وجدنا صعوبة كبيرة في فصل البنية الزمنية في الرواية بسبب كثرة المصطلحات الخاصة بالزمن و اختلاف ترجمتها في المراجع إضافة إلى تعقيد هذه العناصر و تداخلها كثيرا تحت مسمي المفارقات الزمنية و تعذر حصولنا على بعض المراجع سواء داخل المكتبات الجامعية أو عن طريق تحميلها pdf لكن بفضل الله عزوجل تم التغلب على هذه الصعوبات و تجاوزها.

و في الأخير نحمد الله عزوجل على توفيقه لنا كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف (احمد حيدوش) على صبره و طيبة معاملته لنا وتشجيعه خاصة قبل الدراسة وأثناءها فقد قال لنا مرة سوف ننجز البحث بأذن الله و ذلك بعد فقدنا أمل الحصول على مدونة للدراسة .

الفصل الاول

الفصل الأول :البنية المكانية في الرواية .

1-مفهوم المكان و أهميته وأنواعه في الرواية .

1-1 مفهوم المكان وأهميته

أ-لغة .

ب-اصطلاحا.

1-2-أهمية المكان .

2- أنواع المكان

2-1المكان المغلق، 1

2-2-المكان المفتوح.

3-علاقة المكان بالشخصية

مفهوم المكان

1-1 مفهوم المكان :

أ)- لغة :

ورد في لسان العرب " لابن منظور :

<<مكَّنَ المكن وَ المكن بَيَّضَ الصَّبِيَّةُ وَالْجَرَادَةِ وَنَحْوِهِمَا مَكَّنَتِ الصَّبِيَّةُ وَهِي مُكَوِّنٌ وَأَمْكَنَتْ وَهِي مُمْكِنُ إِذْ جَمَعَتِ الْبُيْضَةُ فِي جَوْفِهَا أَمَكَنَةً وَيُقَالُ النَّاسُ عَلَى مَكَانَتِهِمْ أي عَلَى اِسْتِقَامَتِهِمْ وَالْمَكَانَةِ التؤدة وَقَدْ تَمَكَّنَ وَمَرَّ عَلَى مَكَّنَهُ وَالْمَكَانَةَ الْمُنْزَلَةَ الْمَلِكَ وَ الْجَمْعُ جَمَعَ مَكَانَاتٌ وَالْمَكَانُ الْمُوضِعُ وَ جَمْعُ أَمْكِنَةٍ كَقَذَالٍ وَ اقذلة جَمْعَ الْجَمْعِ>>

أما "الجرجاني " فقد اقترح التعريفات الآتية للمكان وهو يتناول:<< المكان من حيث علاقاته بالاتجاه أو الجهة أو بالابن أو محض ذاتية الشيئية بوصفه وجودا ماديا كالدار التي تدل عليها مكوناتها البنائية أو تحديدا أرسطيا كالمكان المحصور وهو سطح الباطني من الجسم الخاوي المماس سطح الظاهر من الجسم المحوري اما المكان المبهم فهو عبارة عن مكان نسميه به سبب أمور غير داخله في مسماه كالخلف الأمام فان تسمية ذالك المكان بالخلف إنما ينسب كون الخلف جهة وهو غير داخل في مسماه والمكان المعين هو عبارة عن اسم نسميه بيه بسبب أمر غير داخل في مسماه[1].>>

أما محمد بوعزة فيعرفه بقوله :<< اسم مشتق يدل على ذاته ،اي ينطوي معناه على اشارة دلالية ممتلئة، تحيل إلى شئ محجم مائل ومحدد له ابعاده وموصفات، ولفظة "المكان" مصدر لفعل الكينونة ، والكينونة هي الخلق الموجود والماثل للعيان الذي يمكن تحسسه وتلمسه>>[2].

[1]-معتز عزوان عماد اسماعيل ،مكانية التصميم المعاصر ،كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد ،ط1،2006،ص 13.
[2]-محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،الجزائر ،ط1،2010،ص 99.

ب)- اصطلاحا :

لقد اختلف النقاد في وضع مفهوم محدد للمكان فمنهم من رأى بان المكان ل علاقة بالخيال من بينهم " غاستون باشلار" في قوله :<< المكان الممسوك بواسطة الخيال لن يظل مكانا محايدا خاضع لقياسات وتقييم مساحي الأراضي لقد عيش فيه لا بشكل وضعي بل للمكان مال لخيال من تحيز بل للكل مال لخيال تحيز وهو بشكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم وذالك انه يركز في وجود في حدود تحميه[1].>>

أي أنا "باشلار" ربط المكان بالخيال غير انه هناك من ينظر الى المكان على انه مكون محوري في بنية السرد بحيث لايمكن تصور حكاية بدون مكان.

أما "عماد معتز غزوان"فقد عرفه على انه :<< الموضع وجمعه أمكنة ،وهو المحل المحدد الذي يشغله الجسم نقول مكان فسيح ، هو مكان ضيق وهو مرادف للامتداد ومعناه ابن سينا السطح الباطن من الجرم الخاوي المماس لسطح الظاهر للجسم المحوري وعند المتكلمين الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه إبعاده ، ويرادف الحيز والمكان عند الحكماء الاشراقين وهو البعد المجرد الموجود وهو الطيف من الجسمانيات واكتفى من الموجودات، والمكان عند المحدثين وسط مثالي غير متداخل الأجزاء خاوي للأجسام المستقرة فيه ،محيط بكل امتداد متناهي وهو متجانس الأجسام متشابه الخواص في جميع الجيهات[2].>>

[1]-غاشون باشلان ،جماليات المكان نترجمة غالب هالسا ،المؤسسة الجامعية والنشر ،بيروت لبنان ،ط3،1987،ص 179.
[2]-معتز عماد عزوان ،زمكانية التصميم المعاصر ،ص 15

و هناك من يري بان الفضاء هو الذي يشمل المكان و هو المكون للفضاء و منهم "حميد الحمداني " حيث أعطي العديد من المصطلحات التي تشمل المكان :"المكان الروائي و الفضاء الجغرافي و الفضاء الدالي و الفضاء النفي[1]>>. ثم اظهر اهتمامه بالمكان لما له من شمولية لكونه :<<يشمل المكان بعينه الذي تجري أحادث الرواية بينما مصطلح يشير إلى المسرح الروائي بأكمله و يكون المكان بداخله جزاء مهما فيه[2] >>"

1-2) أهمية المكان :

إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعني يوهم بواقعيتها :"انه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم الديكور و الخشبة في المسرح و الطبيعي أن اي حدث لايمكن أن يتصورا و قوعه إلا ضمن مكان معين[3]>>.

أما حسن بحراوي فيرا :<<"إذا كان للمكان حضورا في كل عناصر العمل الروائي فهو ليس عنصر زائد في الرواية فهو يتخذ أشكالا و يتضمن معاني جديدة بل انه يكون في بعض الأحيان ،هو الهدف من جود العمل كله[4] >>

و هذا يعني بان المكان في الرواية له أهمية كمكون للفضاء الروائي وذلك بأن <<كثرة الأماكن بالإضافة إلى أختلافها من حيث طبعها و طبيعة و نوعية الأشياء التي تجد فيها تخضع في تشكيلاتها أيضا الى مقياس أخر مرتبط بالاتساع و أضيق أو الانفتاح أو الانغلاق حتى أن هندسة المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم[5]>> "

أهمية المكان تظهرا خاصة في تشكيل العالم الروائي و رسم أبعاده :"<<ذلك أن المكان مراءاة تنعكس على سطحها صورة الشخصيات و تتكشف من خلالها بعدها النفسي و الاجتماعي و

[1]-حميد لحمداني ،بنية النص السردي ،من منظور النقد الادبي ،المركز العربي للطباعة و النشر ،دار البيضاء ،المغرب 200.،ص62
[2]- نفسه ،ص 63.
[3]- نفسه ،ص 65.
[4]-حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ،الفضاء و الزمن و الشخصية ،ص ،33
[5]-حيمد لحمداني ،ص 72

من هنا كانت العناية به واضحة ،ان يسهموا في رسمها بمظاهرها الجسدية و لباسها و سلوك ها و علاقتها ،فما أكثر الأحيان التي يمكن فيها الإطار البيئي المكاني في تحديد هوية المنتسبين إليه[1] >> .

و :|<<المكان يمكن أن يكون متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي و لعلى في ارتباطي في المكان بالمكان الذي يشكله أهم مايحسبه دراسة حميمية خاصة ،و قدرة على التناهي مع أبعاده و رسم جغرافيته على نحوا يجعل من المكان الروائي قوة فاعلة قادرة على تحريك السرد و المساهمة في بناء الحدث الروائي[2] >>

فلمكان :<<يعطي الانطباعية بان النص حقيقي فهو يؤكد أن ما يحكي داخله إنما هو محض تشخيص ،و بفضل المكان يحيل النص و يتبدى كأن له علاقة بشئ خارجي ،أو هون هو صورة عنه أو محكاه له[3] >>" .

و:<< إذا كانت الرواية في المقام الأول فنا زمنيا أيضاهي الموسيقي في بعض تكويناته و يخضع إلى مقاييس مثل الإيقاع و درجة السرعة فإنها من جانب أخر تشبه الفنون التشكيلية من رسم و نحت في تشكيلها للمكان و إن المساحة التي تقع فيها الأحداث و التي تفصل الشخصيات بعض البعض بالإضافة إلى المساحة التي تفصل عالم القارئ و عالم الرواية[4]">>.

إن:<< إضفاء صفات مكانية على الأفكار المجردة يساعد على تجسيدها و تستخدم تعبيرات المكانية بالتبادل مع المجردة يساعد على تجسيدها و ينطبق هذا التجسيد المكاني على العديد من

[1]-عبد المنعم زكرياء ،البنية السردية في الرواية دراسة نقدية في ثلاثية خيري شلبي ،عين للدراسات و البحوث الانسانية ،الهرم ط1،2009،ص 138.
[2]-حميد لحمداني،بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ،ص 63.
[3]-نفسه ،ص 64.
[4]-سيزا قاسم ،بناء الرواية في ثلاثية نجيب محفوظ مهرجان القرأة للجميع ،مكتبة الاسرة ،لبنان ،ط1،2004،103.

المنظومات الاجتماعية و الدينية و السياسية و الأخلاقية و الزمنية ،بل أن هذا التبادل بين الصور الذهنية و المكانية امتد إلى التصاق معاني أخلاقية[1] >>"

يختلف تجسيد المكان في الرواية عن تجسيد الزمن حيث أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية أما زمن فيتمثل فى هذه الأحداث ،و إذا كان الزمن يمثل الخيط الذي تسير عليه الأحداث فان المكان يظهر على هذا الخيط و يصاحبه و يحتويه فلمكان هو الإطار الذي يقع فيه الإحداث [2]>>"

نستنتج من كل هذا أن المكان في الرواية يكتسب أهمية كبيرة بالنسبة لسرد فهو الذي يعطي أحداث الرواية واقعيتها فكل فعل لا يمكن تصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني فهو جزءا فاعلا في الحدث و خاضع خضوعا كليا له فهو المحيط الذي تتحرك فيه المؤثرات الخاصة و العامة على الشخصيات و الأحداث و هنا تتجلي أهميته تبرز أيضا في كونه من أهم عناصر الرواية فهو الموضع الذي تجري فيه الأحداث و تتحرك خلاله الشخصيات .

2-أنواع المكان :

يعتبر المكان من أهم المكونات البنية الحكائية للرواية ،و من أهم مظاهرها الجمالية ،و لذلك حضي باهتمام من طرف النقاد و الدارسين فحظوه بالمتابعة و الدراسة و من ثم قسموه لأنواع تبعا لي معاير و مقاييس فنية ذات صلة بالبناء العام للرواية (خيال و أحداث و شخصيات) ساهمت في نضج و اكتمال العمل الروائي من جهة و كذا تعددت تقسيماته بيما يناسب كينونات المبدع و خواطره الدقيقة ،و نوع العلاقة التي تجمعه بالعمل الروائي من جهة اخري .

فمعظم النقاد قسموا المكان الروائي إلى قسمين ،و بماأن الأماكن تختلف حجما و شكلا و مساحة فيها الضيق المغلق و المتسع المفتوح

[1]-سيزا قاسم ،بناء الرواية ،ص 104.
[2]-نفسه ،ص 104.

لقد اقترح "حسن البحراوي "تقسيم المكان الروائي إلى قسمين على أساس تقاطب "الانفتاح و الانغلاق .

حيث ميز بين الأمكنة الانتقال على أنها :<<"مسرح لحركة الشخصيات و تنقلنها و تمثل الشخصيات و تفاعلاتها [1]>>"

و في المقابل هناك أماكن الإقامة كما أطلق عليها النقاد أمكنة مغلقة كالبيت و السجن و المستشفي وأول الأمكنة التي سنقوم بدراستها هي الأمكنة المغلقة او كما أطلق عليها "حسن البحراوي "أمكنة الإقامة .

2-1المكان المغلق :

الأمكنة المغلقة هي التي تعطي الرواية الحماس و الحيوية يراي "حميد الحمداني ":|<<تؤدي الأمكنة المغلقة دورا حيويا في الرواية لأنها ذات علاقة وثيقة بتشكيل الشخصيات الروائية تتفاعل هذه الأمكنة مع الأمكنة المفتوحة باجابيتها و سلبيتها ،فنجد أن هذه الأمكنة المغلقة ملئه بالأفكار و الذكريات و الآمال و الترف و حتي الخوف و التوجس فالمكان المنغلقة ماديا و اجتماعيا تولد المشاعر المتناقضة و المتضاربة في النفس و تخلق لدي الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين الواقع >>[2]".

إذا توحي هذه المكنة بالراحة و الأمان و في الوقت نفسه لا يخلو الأمر من مشاعر الضيق و الخوف ،و لاسيما إذا كان المكان المغلق هو السجن و المستشفي و ما شابها ذلك .

أما الناقد "شريف حبيلة "فيعرفه بقوله :"<<يكسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية و الوظيفية التي يقوم بيها فإذا كانت الفضاءات المفتوحة امتدادات للفضاء الكوني الطبيعي مع تغير تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره فان الحاجة تربط الإنسان بفضاءات أخري يسكن بعضها و

[1]-حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ،الفضاء ،الزمن ،الشخصية ،ص 45.
[2]- حميد لحمداني ،بنية النص السردي من منظور ادبي ،ص 42

يستخدم بعضها الأخر في مأرب متنوعة فالبيت مسكن يحميه من الطبيعة و المستشفي مكان للعلاج و السجن قد يسلبه حريته و المسجد فضاء لأداء العبادة[1] >>

فقد اخذ الروائيون هذه الأمكنة و جعلوا منها إطار للإحداث قصصهم و متحرك شخصيتهم و اتخذت خصوصيات مختلفة باختلاف تصورات كل روائي فهذه الأمكنة تتميز بنوع من الانسداد و الانغلاق على العالم الخارجي و أكثر هذه الآمنة البيت و المطعم المستشفي المقهى .

و سنتطرق إلى رسم ملامح الأماكن المغلقة في رواية متاع إلى حين عن طريق رصد هذه الأمكنة الموجودة داخلها و كيفية تعبير و نقل السارد لها و أبرازها لنا و التعرف على وظائفها في الرواية و من خلال تتبعنا إلى هذه الأماكن الموجودة في الرواية و جدنها تتمثل في :

1-البيت :هو من أهم الأماكن في حياة الإنسان إن لم يكن هو الأهم فهو مكان لايستغني عنه أي الإنسان و صفه غاستون بشلار بقوله:<<"البيت جسد و روح و هو عالم الإنسان الأول[2] >>"

نفهم من قوله إن البيت هو عالم الإنسان الثاني بعدا عالمه الأول و هو العالم الذي نعيش فيه فهو جسده و وروحه على حد قوله .

أما حميد الحمداني فيقول عنه :تمثل البيوت أو الغرف عموما نموذجا لي الألفة و مظاهر الحياة الداخلية فانك إذا واصفت لبيت فانك وصفت الإنسان فالبيوت تعبر عن أصحابه و هي تفعل في نفوس الآخرين الذي يتوجب عليهم العيش فيه [3]"

نسستج من قوله أن الإنسان يرتبط بالبيت ارتباطا وثيقا لدرجة أننا إذا وصفنا البيت فإننا نصف أصاحبها فهو من مظاهر الحياة الداخلية لحياة الإنسان .

[1]- شريف حبيلة،الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني ،عالم الكتب الحديث ،الاردن 2011،ط 1،ص 204.
[2]-غاستون باشلار ،جماليات المكان ،ترجمة هالسة ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر و التوزيع ،بيروت لبنان ،1984،ص 34
[3]-شاكر النابلسي ،جماليات المكان في الرواية العربية ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،ط1،بيروت لبنان ،ص 142.

و يعود غاستون بشلار بينا مرة أخرى إلى الحديث عن البيوت قائلا :"<<فالإنسان بطبعه لا يمكن الاستغناء عن هذا الفضاء كمكان للراحة و كما لجأ للحماية كونه يحدث قطيعه مع العالم الخارجي يحفظه من عواصف السماء و أهوال الأرض [1]">>

إذا فالبيت بمثابة الحامي و الملجئ الوحيد للإنسان يمارس فيه كافة حاجياته البيولوجية يحتمي به من مخاطر العالم الخارجي لذلك كان من الخطئ النظر الى البيت كركام من الجدران و الأثاث يمكن تطويقه بالوصف الموضوعي و الانتهاء من أمره بالتركيز على مظهره الخارجي وصفاته الملموسة بيه مباشرة[2] "

و بصدد دراستنا و قرأتنا لهذه الرواية صادفنا تكررا تحت المسمي المكاني (البيت) لهذا لابد من معرفة كيف كان حضوره ؟

يقول "حسن تحراوي" :<< ان البيت ليس مجرد مكان نولد فيه وناوي إليه محتمين بين أحضانه بل انه امتداد لأجزاء هامة تكون شخصيا إذا أن حضوره فيها ياخذ معاني وابعاد عدة تمتد امتداد الزمان[3]>>.

إذا فالبيت مكان للراحة ناوي اليه للتخلص من متاعب ومشاق النهار ويتجلى دالك في قول الروائي " هشام بوشامة"<< دخلت إلى البيت حائرا ،دخلت البيت متعبا،ماكيتا في البيت تركته وعدت إلى البيت حائرا دخلت البيت واتجهت إلى المطبخ كوني كنت جائعا من شدة تعبي[4].>>

فالبيت بالنسبة "لأنس" مكان للراحة بعد جهد كبير من العمل وقد عاد الى البيت منهمكا جائعا إذا فهو مركز تلبية الحاجات البيولوجية لكل منا.

[1]-غاشتون باشلار جماليات المكان ،ص 38.
[2]-حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ،الفضاء الزمن الشخصية ،ص 34.
[3]-مرجع نفسه ،ص 35
[4]-هشام بوشامة ،متاع الى حين دار المثقف ،للنشر ،الجزائر ،2020،ص 41.

أما بالنسبة لوالد انس فقد كان شيئا مهما في حياته يلبي له جميع حاجياته ومتطلباته الأساسية أما الثانوية فهو لا يقدر عليها أحيانا :<< كان دخل والدي المتقاعد كاف لتعطيه حاجيات البيت الأساسية أما الكمالية فكانت لا تشتري في بعض الأحيان ولكنه اضطر لبيعها لتسديد أقساط البيت الذي نعيش فيه كنا نعيش في منزل وظيفي.[1]>> لقد تعب والد انس من اجل هذه الحاجة البيولوجية كي يؤمن لأولاده الراحة والأمان.

--و يقول كذلك "غاستون باشلا"ر <<هو ركننا في العالم أن كما قيل مرارا كوننا الأول كون حقيقي بكل ما للكلمة من معني[2]>> .

وكأن بشلار أراد أن يقول أن البيت هو العالم الأول الذي ينتمي إليه و منه نخرج إلى الكون الأخر و هو العالم الخارجي .

و بخض النظر عن ذكرياتنا في فاالبيت الذي ولدنا فيه محصور بشكل عادي في ذكريتنا [3]. و قد ورد هذا في الرواية :<عندما أشم رائحة الإحياء السفلة أتذكر منزلنا القديم ،تلوح في ذاكرتي أيام جميلة عشتها في بيتنا القديم.>>[4]

و هكذا فانه :<<يصبح بيت الذكريات معقدا سيكولوجيا يرتبط بزوايا و أركان العزلة حجرة النوم و حجرة المعيشة التي تنشر فيها الشخصيات الرسمية [5]>>.

وردت هذه الحالة النفسية من الذكريات في الرواية من خلال تذكر انس حياته في الأحياء السفلى و تذكره منازل الجيران و كيف كان يتعاملون مع بعضهم البعض أحادث :أتذكر أحيائنا السفلى منازلنا طرقاتنا

[1]-هشام بوشامة ،متاع الى حين ،ص 34-35
[2]- غاشتون باشلار ،جماليات المكان ،ص 36
[3]-نفس المرجع ،ص 36
[4]-هشام بوشامة ،متاع الى حين ،ص 88.
[5]- غاشون باشلار،جماليات المكان ص ،43

أسواقنا ،انهيار المنازل القديمة لازلت أتذكر قديما ،عندما كانت احيائنا السفلى كمنزل واحد يضمنا جميع الجيران أباء و أمهات ندخل من باب و نخرج من باب أخر كانت النساء تطل من نوافذ بيوتهن كنا نشم رائحة الطعام من بيت الجيران[1] >>.

و كأن بيوت الجيران كالبيت الواحد الذي ينفصل عن البيت الأخر و هو :جسد وروح و عالم الإنسان الأول .

2-الغرفة:

هي من الأماكن المغلقة التي جري الحديث عنها ومهما قيل في خصائصها وتركيبتها لا نستطيع الكشف عن بنياتها الجمالية فهي جزء مهم من البيت وجزء لا يتجزأ منه يقول "ياسين النصير": <<هي ببقعة فوق الأرض تحجب النور وتصنعه وتجعل لباحتها الصغيرة إمكانية تعويضه عن الفضاء الفسيح المتجدد واستطاع الإنسان بخبرته وحاجاته وتعدد الأزمنة وتعقبها أن يوطن بنفسه السكن فيها فالغرفة في تكوينها الفكري حاجات لا بديل لها تصبح عطاء للإنسان يدخلها فخلع جزء من ملابسه ويدخلها يرتدي جزء أخر وعندما يألفها يدخل بحرية أكثر وإذا ما اطمأن تماسكها بدا بالتعري فيها التعري الجسدي و الفكري لكنه عندما يخرج منها يعيد تماسكه يبدو كما لو انه خرج من تحت غطاء خاص[2].>>

وفي رواية متاع الى حين تجسد لنا هذا الطرح بكثرة يظهر ذالك من خلال قول الروائي "هشام بوشامة":<< اتجهت الى غرفتي لغير ملابسي ،رتبت غرفتي واعدت تنظيفها كما أمرني السيد إدريس ، يرتبط اسم غرفتي بالفوضى.[3]>>

[1]-هشام بوشامة ،متاع الى حين ،ص 111.
[2]-ياسين النصير ،الرواية والمكان ،ص 128.
[3]-هشام بوشامة ،نفسه ،ص 39-40.

لقد اكتفي الروائي بوصف غرفة انس التي كانت غرفة فوضوية بمعنى الكلمة ولا تعرف أي شئ عن الغرفة وشكلها إلا محتوياتها إذ يظهر ذلك جليا في قوله:<< قمت برمي كوابل وشوحن الهواتف القديمة،رميت سراويل و اقمصة قديمة كنت خبأتها في خزانتي رميت العديد من الأشياء القديمة من غرفتي[1]>>.

3- المقهى :

هي مكان عام يجلس فيه الناس لشرب القهوة أو الشاي او تدخين السجائر أو العصائر أو تناول الحلويات ويعتبر بمثابة مجلس لشباب يجتمعون فيه لمشاهدة المباريات الرياضة و للمقهى ارتباط وثيق بالإنسان .

يقول" ياسين النصير":في كتابه الرواية والمكان في تشكيل الظاهري لفكرة المقهى:<< تكمن مقولة الوعاء حيث لا يركن بساكينه المؤقتين بل يسوح بيهم في ربوع أمكنة أتوا منها وسوف يرحلون إليها هي ذي المتخيلة الشعبية التي تجمع أوصالها في ذالك الوعاء فتكسبه شكلية جمالية خاصة.[2]>>

هكذا يشبه المقهى بالوعاء الذي يجتمع الناس داخله وكل زائريه من الطبقة الشعبية البطالة فهو يحمل جمالة خاصة في الرواية المعاصرة :<< ان المقهى في مكانها الشعبي تعتبر نقطة ارتكاز لنهاية الشوارع وعندما تفتح المقهى جهاتها الثلاثة التقاء لي تلك الامتدادات وانتمائها[3].>>

ربط الشوارع بالمقهى وكان الشوارع هي نقطة الانطلاق إلى المقهى كون المقهى موجود في معظم الشوارع.

[1]- هشام بوشامة ،متاع الى حين ،ص 50-53.
[2]-ياسين النصير ،الرواية و المكان ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد العراق ،ط 61،ص 30
[3]-نفس المرجع ،ص 31.

أما الناقد المغربي"حسن بحراوي"فيشير إلى المقهى بقوله:<< المقهى كماكان انتقالي خصوصي بتطأير لحظات العاطلة والممارسات المشبوهة التي تنغمس فيها الشخصيات الروائية كلما وجدت نفسها على هامش الحياة الاجتماعية الهادرة فنهاك دائما سبب ظاهر أو خفي يقضي بوجود الشخصية ضمن المقهى[1].>>

وكان المقهى يحمل في رواية صفة سلبية هي صفة البطالة والضياع وتضيع الوقت وقد ورد هذا في المقطع :<< كنت اذهب الى المقهى و أدخن سجائري وأضيف عليها قليل من الحشيش ،دائما اشعر بفراغ داخلي فاذهب إلى المقهى وأضيع بعض من الوقت[2] >>.

إن المقهى له دلالة سلبية في رواية كونه ملئ بالباطلين والعاطلين عن العمل والذين لا دور لهم في حياة ولا عمل فهو مكان لثرثرة وتضيع الوقت لا أكثر:<< إن إبراز الدلالة التي تؤثر عليها تحمل طابعا سلبيا يشي بما يعانيه الفرد من ضياع وتهميش ومما يؤكد ذالك ان فضاء المقهى سيكون مسرح للعديد من الممارسات المشبوهة سواء كانت دعارة ،تجارة المخدرات[3]>>.

فالمقهى يحمل الرواية وإحداثها طابعا سلبيا:<< يضمن لي الجلوس في المقهى،كنت متجه الى المقهى تعال إلى مقهى الحي أعدت الجلوس في المقهى.[4]>>

إلا أن الطابع السلبي الذي حمله[5] في بداية الرواية تحول الى طابع ايجابي في اواخر الرواية والمتمثل ذالك في سعي انس لبيع حلوياته في المقهى المجاور للمقهى في الحي السفلي سعيا منه لانجاح مشروعه الصغير وتوسيع عمله عن طريق موهبته وهي صناعة الحلويات ويتمثل ذالك في قوله :<<

[1]- حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ،الزمن و الشخصية ،الفضاء ،ص 91.
[2]-متاع الى حين نص 74-75.
[3]-حسن بحراوي ،نفسه ،ص 91.
[4]- متاع الى حين ،ص 85-87.

سألت صديقي أن اعمل عنده في المقهى قاصدا المحلات والمقاهي بحث عن عمل ، كان زبائني من رواد المقهى،ولكنني اعرف أصحاب المقهى ،يدخلون المقهي وهم من أصدقائي،سأعرض حلوك في مقهي من دون إن ادفع لك ،خرجت من مقهاه وانأ أطير سعادة ،مع ثلاث مقاهي كاملة [1] >> و:<< يحتوي المقهى على جزئيات تجريدية مقارنة بما يحتويه البيت فالتخت والطاولة واستكان الشاي والموقد هي من صميم تركيبة المحلة الشعبية[2]>> فالبيت و المقهى فضاء يتقاربان في التركيبة كونهما مكانين مغلقين فالأولي خص الفرد و الثاني يخص الجماعة وللمقهى قيمة جمالية في الرواية.

4- السجن :

هو سلب لحرية الإنسان بوضعه في مكان يقيد حريته والسجن هو طريقة لاحتجاز شخص بموجب حكم قضائي أو قرار إداري من السلطة يستند أما على قانون بنص على عقاب الشخص كونه ارتكب جريمة أو لمجرد قرار تقديري من سلطة مخولة باحتجاز الأشخاص كإجراء وقائي تقوم بيه إدارة الأمن بوصفها سلطة عامة لتحفظ بالمشتبه يقول حس البحراوي:<< إن التأمل في فضاء السجن بوصفه عالما مفارقا للعالم الحرية خارج الأسوار قد شكلة مادة خصبة للروائيين في تحلل وإصدار الانطباعات التي تفيدنا في فهم الوظيفة الدلالية التى ينهض فيها السجن كفضاء روائي معد لإقامة الشخصيات خلال فترة معلومة إقامة جبرية غير اختياره في شروط عقابية صارمة[3] >>.

وقد وردا هذا المصطلح في الرواية من خلال المقاطع التالية:<< هل أبيع المخدرات في السجن ثم امضي ما تبقى من حياتي في السجن.>> وهكذا :<< أن السجن بهذا المعنى يكشف عن كونه مكانا ذا أبعاد ومقاسات تميز انغلاقه ومحدوديته وسيتحول إلى فضاء مخصوص ينهض على أنقاض العالم

[1]-متاع الى حين ،ص 31-124-127-129.
[2]- حسن بحراوي ،نفسه ،ص 92.
[3]-نفسه ،ص 55.

الخارجي المكشوف ومن هنا مبعث تلك التغيرات التي يفرضها السجن على سلوك نزلائه وعلى نمط حياتهم حين يخضعهم الى قانونه الخاص[1].>>

فالسجن يقيد حرية المرء ويجعله حبيس أسواره و زنزانته فهو مكان ينهض على أنقاض العالم الخارجي نذكر في الرواية دخول جمال الى السجن عن طريق السلطة بعد بيعه المخدرات واعتدائه على فتاة صغيرة :<< فلا باس على جمال فالسجون صنعة للرجال ، خرج من السجن منذ شهر، فما مضى لأنه اعتدى على فتاة في العاشرة من عمرها،دخول طليقها إلى السجن وانه فال نحس عليها[2].>>

5-المطعم :

هو مكان تقدم فيه المأكولات والمشروبات للزبائن وكما هو مكان للأكل و الراحة للعمل فهو مكان مغلق يذهب إليه الناس وهو في قضاء حاجياتهم ألبيولوجيه مثل ذلك المطعم الذي ذهب أليه انس لإجراء احد المقابلات العمل وهي العمل كنادل في المطعم» :اتصل بصديقي ليالي اخبرني ان احد المقابلات في احد المطاعم وهو مطعم المرجان المطعم الرئيسي في سلسله المطاعم فهو مطعم راقى اتجهت الى المطعم لمقابله السيد إدريس هل عملت في احد المطاعم من قبل[3]>>

وقد وصف الروائي المطعم:<< أفخم المطاعم في الإحياء العليا فهو يطل على البحر أما الأراضي فيصورها كأنها لؤلؤ وذلك عند عندما اندهش انس منها كانت الأرضية تلمع كلالتي بيضاء[4]>>

[1]-هشام بوشامة ،متاع الى حين ،ص 159
[2]-متاع الى حين ،ص 159.
[3]- نفسه ،ص 40-41-42.
[4]نفسه ،ص 21

لقد أشار الكاتب كذلك إلى المطعم الموجود في المعهد الذي درس فيه انس طيله ثلاث سنوات<< سرت من الوجوه ألمعروفه داخل مطعم المعهد منذ مده صرت أتظاهر بأنني شاب في مطعم المعهد تناولنا في مطعم المعهد[1]>>

لقد برز المطعم في الرواية بكثرة كونه المكان الذي يعمل فيه انس ويذهب إليه يوميا ويقضي جل وقته فيه مع زبائنه.

2-2المكان المفتوح:

يوحي المكان المفتوح بالاتساع والتحرر ولا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف ولا سيما إذا كان المكان المفتوح في أمكنه الشتات والمنافي والمخيمات ويرتبط المكان المفتوح بالمغلق ارتباطا وثيقا ولعل حلقه الوصل بينهما هي الإنسان الذي ينطلق من المغلق إلى المكان المفتوح توافقا مع طبيعة الرغبة دائما في الانطلاق والتحرر وهذا يتوفر إلا في المكان المفتوح« المكان المفتوح يرتبط بالمغلق فهذا الأخير يمثل بالنسبة له نقطه الانطلاق إليه الإنسان يخرج من بيته ليذهب إلى الشارع آو إلى القرية أو مدينه ويحقق الجمل وينظر من النافذة ليرى السماء[2]>> أي هناك علاقة وثيقة بينهما لا يمكن الفصل بينهما.

لقد ورد في رواية متاع إلى حين أمكنة مفتوحة عديدة منها الشوارع والمعهد والحديقة والطريق.

[1]- نفسه ،ص 26.
[2]-شريف حبيلة ،الخطاب الروائي ،ص 134.

1- **الشوارع الإحياء:** لقد تناول حسن بحراوي الأحياء حيث يقول:<< الواضح أن الأحياء والشوارع تعتبر أمكنه انتقال و مرور نموذجيه فهي التي ستشهد حركه الشخصيات وتشكل مسرحا لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها[1]>> أي أن الإحياء بمثابة المسرح الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتلاعب به وثيقتها وذلك عندما تغادر أماكن إقامته:

<<وسنختار على سبيل الإجراء التعاطب الذي يجمع بين الحي الشعبي والحي الراقي سعيا وراء توضيح فرضيه أساسيه نعرضها فيما يلي: هناك على الأقل طبوغرافيا فيهما في نفس الوقت قطبان اجتماعيا يتجاذبان هذا الفضاء الانتقالي و لكل واحد منهما ارتباط بقيمه زمنيه وإيديولوجيه يمثلها جزءا أو كلا[2] >> وكان الناقد حسن بحراوي قسم الإحياء إلى نوعين على أساس طبوغرافيا فهما قطبان اجتماعيان تحدد نوع كل منهما بقيمه رمزيه تكشفها الرواية (حي شعبي وحي راقي) وكما اسماهما الروائي الإحياء العليا والإحياء السفلى.

لقد تناول هشام بوشامه في الرواية فضاء الأحياء السفلى بكثرة وذلك لتعبير عن المعاناة التي يعانونها سكان الأحياء السفلى من فقر و تعتير اهانه من سكان الأحياء العليا يعرفها بحراوي:<< الطابعة المتحرر من جميع القيود الهندسية والحضارية انه مكان معزول عن العالم ومتروك يعاش عليها ويعاد إنتاجها... ومع ذلك فالحي الشعبي يظل يحمل هويته الخاصة كفضاء انتقالي[3]>> وكان أهم ميزه يتميز بها الفضاء الشعبي هي خلوه من جميع القيود الهندسية والحضارية. فقد وردت الأحياء السفلى في رواية و التحق كل من في الحي وبمأوه في الأحياء بمأوى وللماء وفي الأحياء السفلى يختلف باختلاف السقف الذي يغطيه في البيت يشبه القرميد يشبه القصدير ولا القرميد يشبه العدم[4]>>

[1]-حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ،ص 79
[2]-نفس الصفحة ،ص 79.
[3]-نفسه ،ص 81.
[4]-متاع الى حين ،هشام بوشامة ،ص ،34

و:<<فالحي الشعبي فضاء مكتظ بكل معنى الكلمة وهي الحقيقة وان كانت بديهيه ولا تحتاج إلى ذكاء خاص لتفطن إليها فهي منصوص عليها في مدونات الحضرية كما هي مشهودة االواقع الغنائي وعندما ينقلها لنا النص ويجسدها في إشارته إلى اكتظاظ الساحة بالأطفال والنساء والباعة[1]>>

وهذا ما ورد في الرواية

و: <<ثم يستحضرن شيوخا ونساء ورجالا من الحي يستحضرنا الماضي وعندما انتهينا النساء من أعبائهم ينقلبن ألينا نحن الأطفال الصغار في وسط الحي فيقلن هذا الجيل لا يشبه الجيل السابق[2]>>

وفي رواية يعود من الكاتب إلى تناول هذا الفضاء الأسير لديه ولكن من راوية أخرى وذلك غير تركيزه على مظهر القذارة وانعدام الشروط الصحية التي ميزت هذا المكان.

يقول حسن بحراوي :< إن كل شيء منصوص عليه باختصار ولكن من غير موازنة فضيق والقدم والقذارة كلاهما صفات حاضره لا غبار عليه[3]ا>> أما في الرواية فنجد:<< وصلت إلى الحي وقت الغروب واستقبلتني الرائحة المعتادة وذلك السائل الناجم عن عصر الفضلات من شاحنه والفضلات تجلب البعوض البعوض يجلب الأمراض ولا مستشفيات في أحياءنا السفلى

معظم انجازاتهم تدشين عمود اناره حنفيه ماء او رش البعوض بالمازوت فيموت البعوض و نموت معه أيضا... إلا تواجد احياء أخرى تكرمونها بهذه الرائحة مع داء إحيائنا؟هذه الرائحة الكريهة مقدر لها أن تنتشر هنا[4] >>

[1]- حسن بحراوي ،نفسه ،ص 84.
[2]-متاع الى حين ،ص 33
[3]-حسن بحراوي ،نفسه ،ص 84.
- [4]هشام بوشامة ،ص95-97.

يقول:<< بانتقالنا إلى الطرف الثاني من التقاطب لحي شعبي من جميع الوجوه فمن الجهة الطبوغرافية يظهر المكان الشعبي كبؤره للضيق والقذارة هو الاكتظام وبينما يكون المكان الراقي متصفا بالحضارة والاتساع والجمال[1]>> وكأنه يعود بنا مره أخرى للتمييز بين الحيين ويضعنا في حتمية الطابوغرافيه ألاجتماعيه.

فقط تجلى هذا في المدونة:<< وهو أن احد الأثرياء الذين يقتلون في الإحياء العليا وإشهارهم رجل خلق ليكون رجل أعمال فقد اتصلت لأخبرك بان هناك مسابقه عمل ستقام هذا المساء في احد الإحياء العليا[2]>>

من هنا استنتج أن فضاء الحي له دلالات عديدة ويتنوع كل حسب رغبه الروائي والطبوغرافية التي تفرضها الحياة الاجتماعية قد استعمل فضاء الحي الشعبي أو كما أطلق عليه فضاء الإحياء السفلة بكثرة وذلك لغاية تخصه ورؤيه تحمل دلالات كثيره منها وضع القارئ في ألصوره وكأنه داخل هذه الاحداث ومد معاناة هذه الطبقة المهم شه في المجتمع خاصة دول العالم الثالث إما بالنسبة للأحياء العليا فقد تناولها للمقارنة وإبراز مدى الفرق والفروق بينهما.

المعهد وهو من الأمكنة ألعامه المفتوحة ويتمتع فيها الإنسان بالحرية وتعتبر منارة للعلم والمعرفة والبحث الأكاديمي وقد تمثلت في الرواية المكان الذي درس فيه بطل روائيا انس طيلة ثلاث سنوات بالإضافة ذلك المكان الذي درست فيه سلمى حبيبه انس وقد ورد ذلك المكان في المقطع :<< لقد التقيت بسلمى في المدرج المعهد في احد المقابلات الطلابية باعتبارها تدرس معي في نفس التخصص ما ودعتها

[1]-حسن بحراوي ،نفسه 86.
[2]-هشام بوشامة نفسه ،ص 95-97.

وتركتها أمام المدرج فقد كان هذا المكان بدايه الحب لسلمى و انس« أما بالنسبة لأنس فهو المكان الذي ستبدأ منه طموحاته المستقبلية[1]>>

أما في المعهد فقد كانت لى طموحاتي وعزمت على العمل بعد المعهد مباشره المعهد بمثابة قارب النجاة بالنسبة للشاب فقير لا عمل له[2]..>>

لقد ورد المعهد في بداية الرواية لإعطاء نظره عن حياه انس السابقة وكيف قضى شبابه في المعهد مع الطلبة ومن أين بدأت طموحاته منه.

3-الحديقه

وهي مكان مفتوح يقصده الناس للتخلص من تعب العمل وضغطه وهو يتربع على المساحة واسعة تمتد فيها مساحه خضراء على مدى البصر وتستمتع فيها العائلات في عطله نهاية الأسبوع وفي العطل الموسمية وهي مكان يتميز بالاتساع وتستمع فيه العائلات وجميع الأفراد المجتمع للتمتع بالوقت وترفيه عن النفس من مشاق ومتاعب الحياة وهي مكان خالي من الفوضى ورد في في مقطع طلب مني اللقاء في احد الحدائق دخلنا الحديقة ووجدنا الكراسي شاغرة كانت الحديقة خضراء شاسعة ترد الروح إلى ناظرها.[3]>>

4- الطريق

وهو مكان انتقال عام مفتوح ممتد الطول مخصص للسير والتنقل السيارات وقد ذكر في الروايه من خلال المقطع كنت جالسا على حافة الطريق أدخن سجائر ولا زلت لا افهم لحد ألان لماذا اعتصار في الطريق

[1]- هشام بوشامة ،نفسه ص 99
[2]-نفسه ،ص 36-37-38.
[3]-متاع الى حين ،ص 116

في طرقات أحيانا يحصرون الفضلات في الطريق طرقنا مليئة برائحة الفضلات و القذارة.[1].>> فطريق يمثل في الرواية مكان انتقال الشخصيات من شارع إلى اخر .

[1]-هشام بوشامة ،ص 59-95.

استنتاج

ما يميز رواية متاع إلى حين هو تنوع أمكنتها وتعددها فالروائي نجح في توظيف واستعمال المؤلفات لهذا العنصر المهم في الرواية كان بالنسبة متقاربة سواء في الأمكنة المغلقة أو الأمكنة المفتوحة وقد جاءت هذه الأمكنة خادمه للنص الروائي وذلك من خلال تجسيدها كما لو أنها في الواقع فساهمت في تشكيل بنيه الرواية وبالتالي تبين لنا حقيقة العلاقات القائمة بين الشخصيات المتواجدة فيها كما ساهمت أيضا في التأثير على شخصيات والأحداث التي حركت المشهد السردي احتضنه هذه الأماكن لذا في المكان هو ركيزة أساسيه و مكون مهم في التشكيل الروائي.

علاقة المكان بالشخصية:

إن الشخصية على صعيد الكتابة الأدبية والفنية و في فضاء الرواية خصوصا تأخذ أكثر من علاقة على صعيد من علاقة المكان التي تضفى عليه طابعها الخاص وتحوله إلى عالمها الخاص بوصفها ضيفا فعالا ينشد المكان فيه تعاليمه الرئيسية .

فاللمكان علاقة و وطيدة بالشخصيات فهي من ابرز العلاقات المشكلة في الكتابة السردية كونها تلعب دورا هاما في الحيز المكاني الذي يمثل الإطار الحركي للأفعال الشخصية و هذا ما أكده حسن بحراوي في قوله:<< "إن المكان يبدو كما لوكان جزئا حقيقيا للأفكار و مشاعر و حدس حيث تنشاء بين الإنسان والمكان علاقة متبادلة يؤكد كل طرف على حد"[1]>>

فهو بهذا أكد العلاقة التناظرية المتبادلة بين الشخصية و المكان كل منهما يأخذ من الأخر .

و أضاف بحراوي :<<ان جغرافية المكان من ملامح و أبعاد هندسية لا تحدد الا من خلال حركة الشخصيات فيه[2]>> "

وهذا إن دل على شئ إنما يدل على الدور المعلم الذي تلعبه الشخصية في التشكلات المكانية فهي المسرح الذي تلعب فيه الشخصيات دورها بجدارة بقول حس بحراوي: <<"لهذا فان الإنسان دائما يعلن عن حاجاته إلى اقتدار بوجود و البرهنة على من خلال الإقامة في مكان ثابت ، فحينما نتابع حركة الشخصيات تنشاء لدينا بصورة مباشرة إحساس بوجود المكان"[3]>>.

[1]-حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ،ص 318.
[2]-نفسه ،ص 318.
[3]-خالد حسن حسن ،الفضاء الروائي و العلاقات النصية ،مجلة المعرفة مجلة ثقافية تصدر في سوريا.

بمعني أن الشخصية لا تستطيع تحديد معالمها إلا من خلال المكان لأهميته الكبرى عند الشخصية و أهميتها في التشكيل الروائي فبالرغم من تقديم الأمكنة في الرواية يأتي مرتبطا بتقديم الشخصيات فان هذه الأخيرة لا تخضع كليا للمكان بل العكس هو الذي سيحصل إذا أن الأماكن في هذه الحالة هي التي سيوكل إليها مساعدتنا على فهم الشخصية .

و من هنا نستنتج ان علاقة المكان بالشخصيات علاقة و وطيدة اذ تعد علاقة تأثير و تأثرا اذ لايمكن الحديث بفصل المكان عن الشخصية و العكس صحيح ففي نظرا خالد حسن حسن يقول:

"<<الشخصية هي التي تحرك عمل الرواية نحو تأكيد كينونتها دخل العمل ;وهي تمثل مع الحدث العمود الفقري للحكاية مع الحيز المكاني "[1]>>

ومن ثم تضفي طابع الخاص فتعرف الرواية بها على سير ذاتي واقعي حيث نقول سيزا قاسم :

<"فلقد دخلت العلاقة بين الشخصية و المكان مرحلة جديدة أصبح المكان شرطا للوجود ذاته عاملا من العوامل الشخصية و تحديد استجاباتها[2]">>

أي أن هناك "علاقة تفاعلية تبادلية عميقة مع الشخصية ويرتبط المكان بالشخصية ارتباطا قويا فهو قوة فعالة مؤثرة في سلوك الشحوض و افعلاها و ممارستها و حياتها كلها فالشخصية هي ناتج للبيئة المكانية التي تولد وتنشا و تترعرع فيها.

[1]-خالد حسن حسن ،نفسه.
[2]-سيزاز قاسم ،نفسه ،ص 100..

تلعب الشخصية دورا محوريا في الرواية اذ تؤدي مجموعة من الوظائف داخلها كما تسهم في تكوين المكان و بناء عن طريق حركتها الى تبين الحيوية فيه.

و في رواية متاع الى حين تتجسد لنا هذه العلاقة من خلال الشخصية الرئيسية و البطلة "انسن و المكان و كذلك الشخصيات الثانوية "

لقد حرص الروائي "هشام بوشامة على اختيار المكان الملائم لشخصيته الأساسية حتي يتمكن من إبراز سلوكياتها و مختلف ملامحها إذا وظف الغرفة كمكان مغلق يترك فيه انس عالمه الخارجي بظهر ذلك في قوله : <<"ذهبت الى غرفتي كي استلقي قليلا من تعب العمل كنت في غرفتي عندما أصابني نوبة بسبب المخدرات و انقطاعي عنها>>". اتجهت الى غرفتي يرتبط اسم عرفتي [1]>>.

في حين وظف بوشامة المقهى كمكان يتردد إليه انس بكثرة "مكان يضمن لي الجلوس في المقهى[2]" "

[1]-هشام بوشامة ،نفسه ،ص 220.

الفصل الثاني

1-مفهوم الزمن و اهمينه

1-1 -مفهوم الزمن

أ-لغة

ب-اصطلاحا

2-أنواع الزمن في الرواية

1-2- الزمن الاسترجاعي في الرواية

اولا :الاسترجاع الخارجي

ثانيا :الاسترجاع الداخلي

ثالثا :الاسترجاع المزجي

2-2-الزمن الاستباقي في الرواية

اولا :الاستباق الخارجي

ثانيا :الاستباق الداخلي

3-علاقة الزمن بالشخصية .

1-) مفهوم الزمن :إذا ر جعنا إلى المعاجم العربية نجد أن الزمن قد ورد في معجم لسان العرب لابن منظور كمايلي :

<<زمن الزمن و الزمان ابتسموا لقليل الوقت وكثيرة و في المحكم من و الزمان العصر و جمع أزمنة و الزمان و ا أزمنة وزمن زمن شديدا و أزمن الشئ طال عليه الزمان و الاسم من ذلك الزمن و زمن الزمنة عن أبي العربي و أزمنة بالمكان أقام بيه زمانا و عامل مزامنة و زمانا من الزمن[1] "<<.

إذا فابن منظور قد أعطي للفظة الزمن عدة معاني ذكرها في قاموسيه وذلك حسب أحرف الأبجدية حيث جاءت هذه اللفظة في باب الزاي .

ورد في " تاج العروس" من جوهرا القاموس "لمرتضي" الزبيدي في مادة الزمن <<الزمان مادة قابلة للقسمة يطلق على القليل و الكثير و عند الحكماء مقدار حركة الفلك الأطلس و عند المتكلمين نجد معلوم بقدر بيه متحدد أخر موهوم فان القرن الموهوم بالمعلوم زال الإبهام"[2] >>.

الزبيدي ربط مادة الزمن بقليل و الكثير باعتبارها قابلة للقسمة هذا بالنسبة له أما الحكماء فقد قدره بحركة الفلك وعند الحكماء ربطوه بالمعلوم و الموهومي فان حظر المعلوم زال الإبهام .

يري "معتز عزوان" انه :<<ظاهرة قائمة في الكون قوامها الحركة وعائها الإنسان ،الزمن و الدهر واحدا و تعني كلمة العصر ،و الزمن يقع على فصل من الفصول السنة و على عدة ولاية الرجل و أشبه و يقع على جميع الدهر و على بعضه و يقال زمان الورد و الرطب و الزمان الحر

[1]-ابن منظور ،لسان العرب ،ص 60.
[2]-مرتضي الزبيدي نلمحمد بن عبد الرزاق الحسني ابو العيصف ،تاج العروس ،من جواهر القاموس ،ج33،دار الهداية ،ص 152.

و البرد والزمان الصبا والصبا أو التصغير ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر و الزمان مدة قابلة للقسمة و لها يطلق على الوقت القليل و الكثير[1]>>.

نستنتج من خلال التعريفات السابقة و هذا المفهوم الذي جاء به "معتز غزوان" انه يتشابه معهم إلى حدا بعيد كونه قد جمع بين التعريف اللغوي لابن منظور و مرتضي الزبيدي و أعطي هذا المفهوم .

أما من الناحية الاصطلاحية فيعرفه " معتزا غزوان " في قوله :<<الزمان هو الدهر و قيل هو المظهر من مظاهر الكون بمعناه الفلسفي أي انه سورة من سور الصراع الإنساني حيث يبدوا للمتئمله أو معانقه شكلا من أشكال الحس و الوجدان أو الفكر و هو عند آدا يصير ركن مهما من أركان الحياة الإنسانية و لا سيما حين تجاوز وهم الخيال يصير واقعا ملموسا و يرتبط بذات الأدبية بعدا فنيا مهما في هذه الذات تكون جسدا مكانيا و هو هو في الحقيقة و اعئا للزمان [2].>>

أما" جرالد برنس" فيعرف الزمن على انه :<<مجموعة العلاقات الزمنية السرعة ،البعد .... الخ بين الواقف و المواقع المحكية، و العملية المحكي خاصة يبهما و بين الزمان و الخطاب المسرود و العملية السردي[3].>>

و يقول عنه عبد الملك "مرتاض" بأنه :<< و هو الخيط و هو المسيطر على التصورات و الأنشطة والأفكار[4].>>

[1]- معتز غزوان و عماد اسماعيل ،زمكانية التصميم المعاصر ،ص10.

[3]-. جيرالد برنس ،قاموس السرديات ،السيد امام صربت ،للنشر و المعلومات،القاهرة 2003،ص 198
[4]عبد المالك مرتاض ،نظرية الرواية ،عالم المعرفة ،الكويت 1998،ص 179.

و يقول أيضا <<و الزمن كالا سجين يعيشنا في كل لحظة في حياتنا ،و في كل مكان من حركتنا غير أننا لا تحس بيه و لاستطيع ان نلمسه و لا أن نراه و نسمع حركته الوهمية على كل حال و لا أن نشعر رائحته أذا لا رائحته له و إنما نتوهم أننا نراه في غيرنا مجسدا مجسدا في شيب الإنسان و تجاعيد وجه و في تساقط شعره و سقوط أسنانه و تقوس ظهره والتماس جلده[1]>>

و من هنا نفهم من قول الناقد عبد المالك مرتا ضان الزمن يتعايش معنا و نعيش معه كالاسجين يحظر معانا في كل الأوقات و الأحوال غير إننا لا يمكن ان نحس ب هالا بالتغييرات التي تتطراء علينا نحن البشر .

2-1-أهميه الزمن في البناء الروائي:

لقد حضي الزمن باهتمام الدراسات الحديثة وذلك لان <<الزمن عنصر من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القصص فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا اذا صنفنا الفنون الى الزمنية والمكانية فان القصص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاق بالزمن فقد اعتبر الأدب من الفنون التي لطالما اعتمدت على الزمن[2].>> خاصة في القص السردي ولهذا:<< لم يعد الزمن مجرد خيط وهمي يربط الأحداث بعضها البعض ويؤسس لعلاقات الشخصيات بعضها مع بعض ويظهر اللغة على أن تتخذ موقعها في إطار الضرورة ولكنه اعتدى أعظم من ذلك شانا و اخطر من ذلك اذا أصبح الروائيون الكبار ينعتون انقسم اشد الاعتناء في اللعب بالزمن مثل أعانه أنفسهم في اللعب بالغير و اللغة والشخصيات حتى كان الرواية فن للزمن مثلها مثل الموسيقى[3]">> .

[1]- عبد المالك مرتاض ،نفسه ،ص 201.
[2]- سيزا قاسم ،بناء الرواية دراسة مقارنة قي ثلاثية نجيب محفوظ ،ص 37.
[3]-عبد المالك مرتاض،فن نظرية الرواية ،ص 193.

فالروائيون أصبح يعتنون الزمن الروائي اشد الاعتناء وذلك عندما نجده في الرواية متداخلا بين الماضي والعودة إلى الحاضر او حتى القفز لمستقبل الإحداث الروائية ولهذا صارت الرواية مثل الموسيقى التي تقوم على الزمن كما انه يساهم بشكل كبير في تشكيل بينة الرواية إلى جانب: <<أن أهميه لا تقتصر على مستوى تشكيل البنية فحزب وإنما على مستوى الحكاية لان الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها وهذا يعني أن يساهم في خلق المعنى لما يصبح محددا أوليا للمادة الحكائية وقد يحوله الروائي إلى أداه للتعبير عن موقف الشخصية الروائية من العالم فيمكنها الكشف عن مستوى الذاتي والمجتمع وبهذه الأهمية يجسد الزمان حقيقة ابعد من حقيقة اللامرئيه وخاصة حين يتجلى في بعض النصوص الروائية الهدف الأساسي من النص الروائي أي انه ممثل لرؤية الروائي[1].>>

فالزمن يساعد على تحديد طبيعة الرواية وكذلك يخول الروائي للتعبير عن موقف الشخصية داخل العالم الحكاية و يمكنه من كشف الوعي بالوجود الذاتي و بهذا فهو يجسد أهميه كبيرة ابعد من الحقيقية لا مرئية :<< الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار ثم انه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة[2]>> "

أي أن عنصر التشويق مرتبط بالزمن وكذلك الاستمرارية في الرواية وكأنه أولا الزمن لما حدث الاستمرارية وعنصر التشويق داخل النص الحكائي ان:<< يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها بل ان الشكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا لمعالجه عنصر الزمن ولكل مدرسه أدبيه تقنيات خاصة ولذلك فان الرواية تطورت من المستوى البسيط للتتابع إلى خلط مستويات الزمنية من ماض وحاضر ومستقبل فيما ادعى في الرواية الجديدة إلى تدخل وتلاحظ بين المستويات الثلاثة [3].>>

[1]-مرشد احمدحمد ،البنية و الدلالالة في روايات ابراهيم نصر الله ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،2005نص،233.
[2]-سيزا قاسم ،بناء الرواية ،ص 38.
[3]-نفسه ،ص 38.

انه :<< ليس للزمن وجود مستقبل نستطيع ان تستخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان أو مظاهر الطبيعة في الزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع ان ندرسه دراسة تجزيئة فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية[1]<< ومن هنا تأتي اهميه كعنصر بنائي حيث انه يؤثرفي العناصر الأخرى و ينعكس عليها فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر الا من خلال مفعولها على العناصر الاخرى فهو : <<يساهم في البناء العام للرواية ،فمن خلاله تعبر الشخصيات عن موقفها و هو يبرز موقف الروائي ايضا ،و كل مانحكيه يحدث في زمن و يستغرق زمنا محدد[2]>>

في العناصر الأخرى مسالة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى يساهم في بناء المعنى العام للرواية فمن خلاله تعبر الشخصية عن موقفها وهو يبرز موقف الروائي أيضا وكل ما تحكيه يحدث في زمن ويستغرق زمنا محددا[3] .

وبالتالي نرى إن للزمن أهميه بالغه في الرواية فلم يعد مجرد شيء وهمي ولا مرئي بل نجد انه أصبح أساسا تقوم عليه بنيه الرواية وهو احد دعائمها ، له أيضا قيمة جمالية من خلال انه يؤثر على مكونات السرد كما انه هناك روائين غنوا إبداعاتهم السردية به.

2-انواع الزمن في الرواية :

2-1- الزمن ألاسترجاعي في الرواية :

يري عبد الغفور زكرياء :<<"الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة أليه الزمن سابق مرت به ذاكرته و هو مخالف ليسرد السرد اللاحق او ألبعدي و يعتبرونه سيدا أنماط السرد دمعيا و من ثم يشكل كل استرجاع بالقياس بالحكاية التي ينتهي اليها حكاية ثابت زمنيا تابعة للأولي [1]>>".

[1]-سيزا قاسم بناء الرواية ،ص 39
[2]-مرشد احمد حمد نالبنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصرا الله ،ص 235
[3]-عبد المنعم زكرياء القاضي البنية السردية في الرواية ،دراسة في ثلاثية جبري شلبي ،عين للدراسات البحوث الانسانية و الاجتماعية الكويت 2009،ص 111.

فهو أذا عودة السارد إلى زمن سابق حدث في الماضي مرت به ذاكرته و ذلك عن طريق استحضاره على لسان الشخصية و يعود لزمن مضي من الإحداث و تسرده في موقع تكون فيه أخري :

<<"فالقصة لكي تروي لابد ان تكون قد تمت في زمن ماغير الزمن الحاضر لكل تاكيد لانه من المتعذر حكي قصة أحداثها لم تكن بعد و هذا ما يفسر ضرورة قيام تباعد معقول يبين زمن حدوث القصة و زمن سردها"[2].>>

إن كل عودة للماضي تشكل استذكارا في نظر حسن لحرواي فقد أطلق عليه مصطلح السرد الاستذكاري.

و يؤكد "بحراوي "على أهمية السرد الاستذكاري في الرواية بقوله :<<و من بين الأنواع الأدبية المختلفة تمثل الرواية أكثر من غيرها إلى الاحتمال بالماضي و استدعائه لتوظيفه بنائيا عن طريق استعمال الاستذكرات التي تأتي دائما لتلبية بواعث جمالية و فنية خالصة في النص الروائي و تحقق هذه الاستذكرات عددا من المقاصد الحكائية مثل ملئ الفجوات التي يخلفها السرد ورائه سواء بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم القصة أو باطلاعنا حاضرا شخصية اختفت عن المسرح الأحداث ثم عادت لظهور من جديد " >>.

و نجد كذلك الدكتور "احمد حمد النعيمي "في تناوله للاسترجاع يقول :"<<الماضي لا يقرر الحاضر و المستقبل بقدر ماهو الواقع الوحيد و لكونه ماضيا فلا يمكن مسه و هذا يجعل منه قدرا و ان تحطيم الترتيب الزمني هو النتيجة الاكثر وضوحا للاسنتقاس من الحاضر و المستقبل لصالح الماضي و بطبيعة الحال فان مثل هذا الانتقاس يتم ، لان تحطيم الترتيب الزمني غالبا مايأخذ شكل العودة إلى الوراء الى الذكريات أو الأحداث التي تركت أثرا في نفس الشخصية[3]>> ".

---

[1]-حسن بحراوي نبنية الشكل الروائي ،ص 121

[2]-نفسه ،ص 123.

[3]-احمدحمد النعيمي ،ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ،المؤسسة العربيةللدراسات و النشر ،الاردن ،2004،ص 22

أي ان الروائي عند عودته إلى الماضي و كأنه حطم الترتيب الزمني بانتقاله من مستقبل إلى الماضي و لكن هذه العودة لم تأت من فراغ انما جاءت نتيجة اثر في نفسية الشخصية كأنه يريد بقوله يرد بقوله أن الاسترجاع عبارة عن ذكريات يأتي بيها الروائي عن طريق الشخصية .

و يقول أيضا :"<<أن أستذكار الأحداث آو الوقائع الماضية ،يأخذ اكبر من بعد فقد يكون الماضي على وخزان ضمير ،و قد يكون على شكل احتداد بالنفس لما حققته الشخصية من انجازات بمعني ،انه قد يكون لذلك الماضي علاقة بمحاولة الاستش راق المستقبل و قد يكون احد الحوافز التي تدفع الشخصية لمحاولة تجاوز و اقلعها ووضع مستقبل جديد و كثيرا ما يعود الإنسان إلى الماضي لأنه أضحي مكشوفا لا خوف منه ،و قد يكون احد الحوافز التي تدفع الشخصية لمحاولة تجاوز و اقعها ووضع مستقبل جديد[1] >>"

هنا يتحدث عن أبعاد الاستذكار أو بمعني أدق للاسترجاع فقد يكون ذا بعد ضميري أو بعد افتخاري و كان لذلك الماضي علاقة بالاستشراق المستقبل او محاولة الشخصية تجاوز و اقعها عن طريق ماضيها .

يسمي الاسترجاع أيضا بالفلاش باك بهذا فالاسترجاع تقنية فنية تعني إعادة سرد الأحداث مضت قبل اللحظة الآنية في تسلسل الأحداث و ينقسم الاسترجاع إلى ثلاثة أنواع :

1-استرجاع خارجي .

2- استرجاع داخلي .

3- استرجاع مزجي .

[1]-احمد حمد النعيمي ،نفسه ،ص 12.

اولا :الاسترجاع الخارجي :

و تعرفه سيزا قاسم فتقول "<<و هو الذي يعود إلى ماقبل بداية الأحداث الرواية[1] ">>

أي أن الراوي يعود إلى الماضي في سرد الأحداث الروائية قبل بداية أحداث الرواية

و تقول أيضا :<<"يلجأ إليه أيضا لملئ الفراغات الزمنية تساعد على فهم مسار الأحداث و يتركز عامة في الرواية الواقعية في افتتاحية آو عند ظهور الشخصية الجديدة للتعرف على ماضيها و طبيعة علاقتها بالشخصيات الاخري [2]">>.

بمعني له أهمية كبيرة في ببناء الرواية .

و من خلال دراستنا للرواية "متاع إلى حين صدفنا الاسترجاعات كثيرة من هذا النوع نذكر منها :<<"و عدتني و أخلفت ماوعدت غادرت عند أول فرصة لها "،تزوجت احد أثرياء العليا ،تركت خلفها مدمنا و بعض الذكريات الجميلة ،نزلت على على قلبي كفرة سابقة لاونها حلت على مجتمع محافظ ،أن الألم الذي خلفته لم يكن لخيراها الذي اختارت بل الوعد الذي أخلفت[3] ">>

فالروائي استرجع شخصية سلمي للتعرف عليها و طبيعة علاقتها بأنس في الماضي استعملها ليملا الفراغات الزمنية في الرواية كونها ليست شخصية رئيسة حيث جاءات في بداية الرواية .

و قد ورد الاسترجاع الخارجي كذلك في المقطع التالي :<<"لازلت أتذكر حلاوة النجاح في شهادة التعليم الثانوي و كانت حينها السعادة أكثر مني بكثير لذلك يعتقد الكثير من الأشخاص انه لا سعادة تضاهيها ،في اليوم التي خرجت فيه النتائج كنت مدعوا لحفل زفاف ابناء العمومة حينها طلبت مني احد القريبات

[1]- سيزا قاسم نفسه ،ص 58.
[2]-نفسه ،ص 59.
[3]هشام بوشامة ،متاع الى حين ،ص 12.

رقم التسجيل لتري النتيجة على الانترانت فأعطيتها لتخبرني بعد لحظات قليلة مرت علا كالدهر الطويل أنني نجحت اذكر انا والدتي كانت السباقة لإطلاق زغرودة الفرح مزجتها بمشاعر المشفرة لنساء الأخريات أتذكر التهاني و من أردف كلاما ايضفيا ، لست ادري إلى يومنا هذا ماعلاقة هاذي بتلك[1] >>".

ففي هذا المقطع استرجاع الخارجي قد ورد من خلال تذكر انس يوم تخرجه من الثانوية فقد تذكر يوم نجاحه و فرحت أمه فهو إذا استرجاع خارجي يحتوي على حدث واقع خارج الرواية و الزمن السردي أي لم يرد كأحدث من أحداث الرواية إضافة إلى المقطع ك"مرت أيام الدراسة بسرعة لا أتذكر منها سوي أيام الامتحانات التي كان الزمن يتوقف فيها ، الفينة و الاخري[2] "

و كذلك ورد في هذا المقطع عندها تذكر انس الوعد الذي وعده به والده و هو شراء شراء دراجة هوائية :"<حينها تذكرت أول شهادة نلتها و هي شهادة الابتدائي حينها و عدني و الذي يشراء الدراجة الهوائية أن فزت بها كنت ادرس و ادرس لدرجة أنني أري الدراجة في سبورة القسم[3] >>".

و في الفصل الرابع من الرواية نجد هذا المقطع :<<"لازلت أتذكر قديما عندما كانت أحيائنا السفلة كمنزل واحد يضمنا جميعا جميع الجيران أباء و أمهات لنا فترانا ندخل من باب و نخرج من أخر تتغذي هنا و نتعشى هناك و لا تشم رائحة الطعام في بيت الجيران إلا و لا حق بعضا منها . كان الجميع يضربنا لطيش ارتكبتاه كانت النوافذ من دون شابيبك تظل أمهاتنا بعد العصر لتحدثنا عن تفاصيل الظهيرة اذكر أبائنا عند مدخل الحي عائدين من أعمالهم و هم غرقا في غرفهم يحملون في أياديهم خبزا و ما استطاعت جيوبهم الوصول إليه[4] "

[1]-نفسه ،ص 18
[2]-نفس المرجع ،ص ،25
[3]-بوشامة هشام ،نفسه ،ص 29.
[4]-نفسه ،ص 11،112.

لقد عاد انس بذاكرته إلى الوراء اي طفولته التي عاشها في صغره في حيه السفلي المتواضع و كيف كانا لجيران كالبيت الواحد و كيف كانون الكبار يتعاملون ن معم فالكل كان أبا و الأمة في نفس الحي فالكل يربي و يعلم و ينهي فيقول: <<كان ذلك الزمن كان ذلك كان الحب جميلا عندما كان يكتب على الرسائل من ورق كان الهاتف الأرضي بلونه الأحمر و أرقامه الدوارة يرن رنة واحدة حينها كانت كلمة احبك أصعب من ان تقال مباشرة أما ألان فقد فتغير كل شئ حني القلوب تغيرت [1]">>.

فالسارد عاد بذاكرة انس إلى أيام الزمن الجميل كما أطلق عليه هو "

2ثانيا – الاسترجاع الداخلي:

تقول" سيزا قاسم": <<يعود إلى الماضي اللاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه للنص[2]">>

" يتم ذلك بعودة الروائي الى الماضي اللاحق إي الأتي لبداية الرواية لتأخر ظهوره في النص و تقول كذلك">> أما الاسترجاع الداخلي فيتطلبه ترتيب القص في الرواية و به يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة حيث يستلزم تتابع النص أن يترك شخصية الأولي و يعود إلى الوراء ليصاحب الشخصية الثانية كما يوضح الشكل التالي [3]"

[1]-نفس المرجع ،ص 113.
[2]-سيزا قاسم نبناء الرواية ،ص 58.
[3] - نفسه ،ص 51.

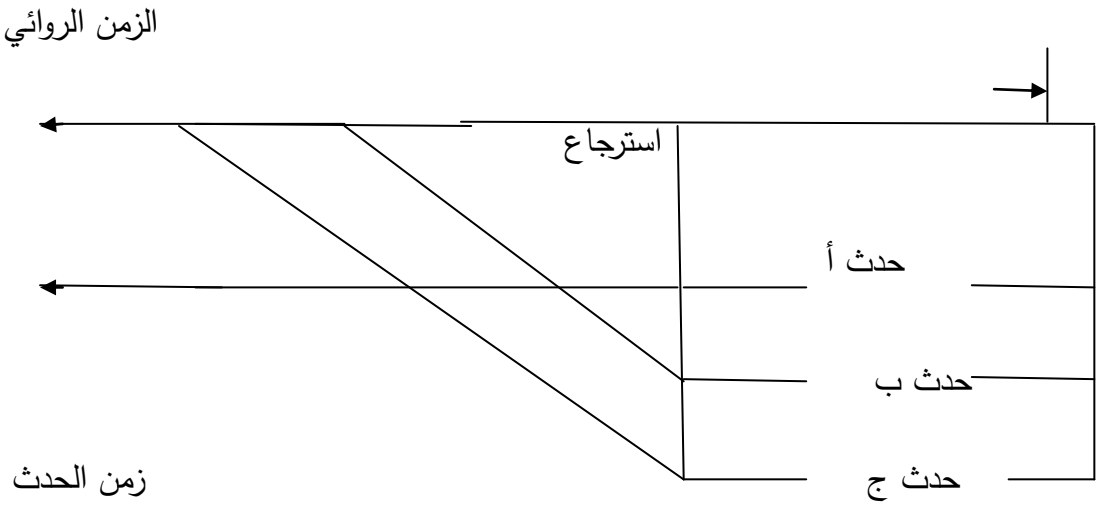

و من الاسترجاعات المذكورة في الرواية نجد هذ ا المقطع :"<<في ذلك الصيف طلب مني صديق من أصدقائي في الحي كان قد تخرج معي بان اعمل معه في المقهى لكني رفضت محتاجا بألمي في ضهري في الحقيقة لم بمنعي المرض إنما تكبرت على العمل بحكم أنني امتلك شهادة في المعهد.[1]">>

هنا ورد الاسترجاع الداخلي فانس تذكر الصيف الذي طلب فيه صديقه منه العمل معه .

ورد الاسترجاع الداخلي في الرواية :<<"نهضت على الساعة السادسة صباحا بكل حيوية و نشاط على غير عادتي تناولت فطوري مع والدي و هو أمر لم أقم به منذ مدة طويلة جدا ،اتجهت إلى المطعم بكامل أناقتي أين وجدت شابا ينتظرني اخذني الى المطعم[2] >>".

[1]-هشام بوشامة ،ص 30
[2]-نفسه ،ص،56

وقد ورد هذا الاسترجاع من الرواية بعد الحصول انس على الوظيفة .

و أيضا في الفصل الثاني فيس هذا المقطع :<<أتذكر اليوم كنت فيه جالسا في الحي العب الدمينو مع الأصدقاء عندما اتصلت بي سلمة تخبرني أن والدها وافق على الشخص الذي تقدما لها على غفلة و لي اجل أمامنا غير انهاء العلاقة و اخفلت أقفلت السماعة مباشرة ،لم استوعب الأمر حينها و بعد أن جمعت أفكاري ظنته مزاجا كما كانت تمازحني ،اذكر بعدها مباشرة تلتها رسالة من أختها الكبري>>[1]

تذكر انس لحادثة حياته خيانته سلمي له و الخيبة التي تعرض لها بسببها فهو إلى اليوم يتذكر يوم اتصاله به لتخبره عن خطبتها :<<"لقد كان قاسيا ذلك الخبر واكبر من ان يتحمله قلبي فبعد الخيبات التي مررت بيها لم أكن مستعدا لخيبة كهذه تفطر قلبي إلى شطرين [2]"">>.

و لقد ورد استرجاع داخلي فانس لا زال يتذكر ماضيه مع سلمي و الجرح العميق الذي سببته له في الماضي .

ثالثا :الاسترجاع المزجي :

تقول سيزا قاسم "و: <<هو مايجمع بين النوعين الخارجي و الداخلي >>".

و هو أيضا ذلك :"<<الذي يسترجع حدثا قبل بداية الحكاية و ستمر ليصبح جزءا منها فيكون جزءا منه خارجيا و الجزء منه داخليا[3]>>

إذنا فهو استرجاع مختلط يجمع به السارد بين الداخلي و الخارجي منه الى غاية تخصه .

و في الرواية متاع إلى" حين " عدة نماذج نذكر منها :"<<لست غاضبا من اختارها طبعا فهي لم تخترني من حقها أن تكون مع من تراه جديرا بتحقيق احلامهاو مطالبها فانا لا استطيع تحقيقها كوني فقيرا ،كانت عاشت في الأحياء السفلة ،كوني لم استطع فعلا ما يفعله ذلك المحظوظ بعينها ثم ماذا لو انتظرت ? حتما ستبقي حالها معي ،انا لزلت انتظر [4]"">> .

[1]-نفسه،ص 75.
[2]- نفسه ،ص 75
[3]-سيزا قاسم ،بناء الرواية ،ص58.
[4]-نفسه ،ص 62

فهنا ورد استرجاع مزجى فسارد مزج بينهما بين الداخلي والخارجي هو اختيار سلمي لرجل غني و بين الخارجي عدم اختياره له فهو فقيرا و مع ذلك مزال ينتظرها بالشغف و حب و شغف و كذلك في المقطع التالي الذي جاء في الفصل الثاني من الرواية :<<"انهيتوا عملي ذلك اليوم و عدت الي البيت ،اذكر أنني تقايضتي أول راتب في ذلك اليوم كانت السعادة تغمرني و أنا أفكر كيف اصرفه تذكرت ساعة يدا طال ما حلمت باقتنائها لهذا ستكون ما سا اقتنيه ،اذكر اني كنت كالسحلية في الصحراء خوفا على المال الذي في جيبي أن يطير في الهواء لقد شعرت بأوراقه بين أصابعي آنذاك[1] >>. .

و في هذا المقطع ورد استرجاع مزجي كذلك :<<"لازلت اري طيفها كلما رأيت النوم تظهر لي دائما في اللحظات الأخيرة من اليقظة و بداية الغفوة ،بصناعة مشاهد جميلة ليريحا نفسه من الواقع المر ،فما بالو روحها مازلت تداعب أحلامي ،رأيتها أول مرة سنتي الأولي من المعهد ،رأيت حيرتي في الحب كمراهق احتلم أول مرة فأخذت بيدي نحو الضفة الاخري [2]">>.

لقد رأي طيف سلمي و كأنه مزال يعيش الحب الذي عاشه معها في الماضي "فكلمت لازلت فعل مضارع يفيد الاستمرارية و بعدها يقول:<< انه مزال يذكر يوم لقائه بها كأنه حدث اليوم فهنا يوجد استرجاع مزجي بين الحاضر و الماضي الحاضر الماضي و الماضي البعيد فانس استرجع حدثا و قع قبل بداية أحاث الرواية و استمر ليصبح جزءا منها فيكون هنا جزء خارجي و الجزء الداخلي :"سلمي الفتاة الوحيدة التي أحببت ،مع زوجها يتناولنا وجبة الغذاء ،لم يتغير منها شئ و كأنني أرها جالسة في مدرج الجامعة ،و خصلات شعرها الحريري "و لإنسي الاسترجاع المزجي الذي ورد في الفصل الثالث من الرواية المتمثل في:"فأجبت سمعت جلبتا في الخارج ،محركات سيارة و صراخ النساء فهرعت لي أرأي مايحدث كان مشهدا روتينيا سيارات الشرطة لقد جاءوا لأخذ باعت المحذرات في حينا ،اقتربت من احد الأطفال وسألته أين نوع من الباعت هم فاخبرني أنهم امسكوا جمال اليوم تلبدي وجهي فجأة[3] "<<

في هذا المقطع المكور هو استرجاع داخلي و بعدها تلاه الاسترجاع الخارجي <<"لمحت جمعا من الشباب في الحي قد موت منهم ورأيت مالم تصدق عيناي انه صديقي جمال ثم سحبته منهم و أخذته معي بعد عناق طويل :جمال اشرح لي مارياه عيناي لم يحدو دليلا يورطني[4] >>"

[1]-هشام بوشامة ،نفسه ،ص 62
[2]-نفسه ،ص ،37.
[3] -نفسه ،ص72.
[4]-نفس المرجع ،ص 98.

لقد دخل صديق جمال إلى السجن بسب بيعه للمخدرات و خروجه منه مباشرة و ذلك بعدم وجود دليل للادانته.

و كذلك في المقطع الثاني <<"خمسة أشهر لم أري فيهم سلمي مجددا و لازلت احتفظ بذالك الرقم الي لم اتصل به كما أخلطت ذاكرتي بعطرها الذي شممته أول مرة حين التقيتها سألت خوله التي أعطتني إياه فأقسمت لي انه ليس أن الفتاة من أعطته رقمها[1] "<<.

و أيضا عندما تذكر انس تلك المرأة التي طلبت منه ان يصنع لها الحلوى:.<<و تذكرت تلك المرأة التي ارادت ان اصنع لها الحلوي ولان الفرص لا تتكرر دائما عزمت ان اجرب هذه المرة و كلمت احدهم لان الفرص لا تتكرر دائما عزمت ان أجرب هذه المرة و كلمت احدهم بمن يبحثون عن نوع استطيع صناعته لقد أنهيت الطلبية قبل أسبوع و لمستها الصاحون اعجابتها صبت منها مالي لقد كان مبلغا لاباس به فتذكرت كلام السيد إدريس حول الاستثمار مشاريع لزيادة الراتب و هنا تكونت في راسي فانا أجيد صناعة الحلويات [2]>>".

إضافة إلى تذكر انس حياته السابقة التي عاشها في الماضي فهذا حدث سردي في زمن الرواية .

ورد استرجاع مزجي في هذا المقطع و هو تذكر انس ماضيه الذي عاشه في حيه فقد استرجع حياته الماضية فهذا جزء ورد في سرده ضمن زمن الرواية بينها تذكره لحياته الأدبية و كيف أصبح جيرانه في الحي بينما ملوف مع بعضهم على غرار الماضي الجميل فقد جاء استرجاع الأحداث الاولي قبل زمن السرد في الرواية و <<اليوم صرنا نتصافح دون قبل ننظر في أعين بعضنا البعض و على غرار و جهما الملونة بالدائنة و لكن علي أيام مضت لن تعود و نحن لحياة طالما لعناها و لم نكن ندرك حينها إن قيمة الأشياء في فقدانها>>[3] ".

ب-الاستباق :

و كما كان الاسترجاع كترادفات للاستباق مترادفات منها :الاستقبال و الاستشراف.

[1]-هشام بوشامة ،نفسه ،ص 106.
[2]-نفسه ،108
[3]-نفسه، ،ص 112.

يقول "الدكتور ""احمد حمد "":<<إن الاستباق يعني فيما يعنيه الولوج إلى المستقبل انه رواية الهدف أو ملامحه قبل الوصول ألفاعلي البيه أو الإشارة إلى الغاية قبل و ضع اليد عليه[1]ا >>".

أما لطيف زيتون فعرفه "<<هو مخالف لسير الزمن السرد يقوم على تجاوز حاضرا لحكاية و ذكر حديث لم يحن وقته بعدو هو وقوعه يسمي أيضا بالسرد ألاستشراقي [2]>>"

يفهم من تعريف لطيف زيتون أن السرد ألاستباقي هو تجاوز الحاضر في الحكاية و الحديث عن حدث لم يحن بعد وقت حدوثه .

كما يري حسن بحراوي "في تعريف الاستباق انه "الفقر على فترة معينة في زمن القصة و تجاوز النقطة التي و صلها الخطاب الاستشراف مستقبل الأحداث و التطلع إلى ما سيحصل في الرواية [3]"

فهو يؤكد على أن الاستباق "معرفة و تنبؤ التعازي لما سيحصل من أحداث مستقبلية في الرواية قبل زمن و نوعها و علي مستوي الوظيفي فانه يعد بمثابة تمهيد أو توطئه الأحداث .لاحقة يجري الأعداد لسردها من طرف الرواي فتكون غايتها حمل القارئ على توقع حادث آو التكهن بمستقبل احدي الشخصيات"

–و ينقسم الاستباق إلى نوعين :

1–الاستباق الداخلي

2– الاستباق الخارجي

[1]-احمد حهد النعيمي ،ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ،ص 21.
[2]-لطيف زيتون ،معجم مصطلحات نقد الرواية ،ص 15.
[3]-حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ،الفضاء،الزمن الشخصية ،ص 132.

أولا –الاستباق الخارجي :

يري نور الدين السيد :"<<هو ظاهرة سردية تتعلق عرضا بالخير الأساسي في القصة[1] .>>

أي انه له علاقة بالقصة و كلك <<"هو مجموعة من الحوادث الرواية التي يحكمها السارد بهدف اطلاع الملتقي على ماسيحدث في المستقبل">>

أي أن السارد هو من يضع القارئ على ماسيحدث في المستقبل [2]و ذلك من اجل أن يضفي عليها نوعا ممن الجمالية .

و يري كذلك :>>"هو عبارة عن استشراقات مستقبلية خارج الحد الزمني المحكي الأول على مقربيه من زمن السرد او الكتابة دون أن يلتقيها طبعا و هو اقل استعمالا بالنسبة للصنف الأول>>

و من الاستباقات الخارجية المذكورة في الرواية هي "لقد راهن[3] و ادر انس بطل على فشله و انه سيعرف و يهلك في هذه الحياة .

فقد ورد هذا المقطع التالي :<"ها انأ أقف أمامكم معترفا بأنني شخص فاشل لم يستطيع تحقيق الهدف الذي رسمه برعمي زمن أنني افعل مابوسعي فكل هذا التعب لم يكن كافيا لذلك[4] ".>>

ففي هذا المقطع "تتصل سلمي بأنس كي تطلب منه أن يلتقي بها و يصل هو بإلقاء الذي حددته سلمي في الحديقة المجاورة للإحياء العليا كما أطلق عليا السارد و تعد مدة التقينا يقول انس و صلت و جدتها تنتظرني بكامل أناقتها فبد توقع انس طلاقهما من بعض وكذلك أخبرته بحبها له في الماضي و طلبت من التسامح[5] "<<

نعم لقد حدث كل ماتوقعه انس بأنها ستنطلق و أنها خانته بسبب المال و باعت حبها بالمال فهنا استباق خارجي حدث خارج أحداث الرواية .

[1]-هشام بوشامة نمرجع سابق ص،135.
[2]-نور الدين السيد نلاسلوبية و تحليل الخطاب ،دراسة في النقد العربي الحديث ندار هومة ،الجزائر ،1977،ص 189.
[3]نفس المرجع ،ض 189.
[4]-متاع الى حين ،ص 15.
[5]-هشام بوشامة ،متاع الى حين ،ص 116.

ثانيا :الاسباق الداخلي:

كما يري نورن الدين السيد:<< "تقع خلافا لسابقتها داخل المدي الزمني المرسوم لحكي الأول دون أن يتجاوز مع العلم أنها أكثر استعمالا من الاولة مكانها تعرض الخطاب الحكائي كالاسترجعات الداخلية للحظر التداخل و التكرار إلا أنها تتميز عنها كونها تؤدي دور الإعلان في مقابل دور التفكير الذي تلعبه الاخري[1]>> "

نفهم من قوله أن الاستباق هي جوزات يقوم بها الروائي و ذلك بالشارة إلى حصولها في المستقبل و بمتابعة المتلقي و قرائتها يجد حدوثها و قد لا يجد.

و يقول كذلك :<<هو أسلوب سردي يتكون يتألف من إشارات مستقبلية تساهم بدورها في وظيفة الخبز الأساسي في القصة[2] .>>

بمعني هو عبارة إشارات لما سيحدث و فيما يتعلق بالحديث الأساسي المؤثر في الرواية .

ورواية تزخر بالعديد من الاستباقات نذكر منها "<<من أراد منكم الهروب من هذا الوحل و الغبار و رائحة المجاري فليدرس جيدا حتي يرحل عن حيث و لمسامع من يقول حتي يصلح حية و كان أحيائنا خلقت لتبقي سفلي[3]">>

و في مقطع أخر ورد استرجاع داخلي <<"بعدها بأسابيع سمعت عن مسابقة لتوظيف الأساتذة فعزمت المشاركة فيها بكل حماس حتي لا أضيع الوقت في طريقي نحو النور المتواجد في نهايته النفق بقيت منتظرا تاريخ الامتحان و كلي أمل بالظفر باحد تلك المناصب التي سنمتحن من اجلها نذهب المشاركين الذين تجاوز الألف معظمهم تخرجوا قبلي حينها اتضحت الصورة أمامي و علمت انه الأصل إلى النور و جب على المرور بنفق لا دراية بطولة طبعا في تجاوز الامتحان الكتابي رغم بساطته و إجابتي بشكل صحيح [4]">>

[1]-نور الدين السيد لاسلوبية تحليل الخطاب دراسة في النقد العربي ،ص 189.
[2]-نفس الصفحة ،ص 189.
[3]-متاع الى حين ،ص 13.
4-هشام بوشامة ،متاع الى حين ،ص 22

فهنا ورد استباق داخلي قريب ألمدي حدث في مستقبل قريب و كذلك في المقطع<< "كيف تري نفسك بعد خمس سنوات و ماذا آو ماذا انتهي أن تصبح بعد خمس سنوات أن أجد وظيفة[1]"<<

و هنا ورد في استباق داخلي قريب ألمدي حدث في مستقبل قريب و كذلك في المقاطع <<"كيف تري نفسك بعد خمس سنوات أو ماذا تتمني أن تصبح بعد خمس سنوات أن أجد وظيفة[2] >>"

لقد استبق أنس و مديره الأحداث و ذهبوا إلى المستقبل بخمس سنوات فهذا يعقل ان وجد وظيفة و قد لا يعيدها أبدا.

وكذلك في تذمر أنس بعدم حصوله على الوظيفة فيقول "لا آمل لي بالعمل في مكان فخم كهذا ما الذي يجعل شهادتي أمرا عظيما فهي مجرد شهادة بلا جدوى لم اجدب ها عملا بها و لن أجده ابدأ ".

نجد أن أنس بات محطما نفسيا لا يملك أملا لحصوله في المستقبل على وظيفة "فما الذي يجعلني مختلفا عنهم "لا اعتقد أن الأمور ستفرج قريبا و اعتقد انه لا حل أمامي سوي القبول بعرض جمال فلا أتذكر المال الذي كنت أخفيه حتي المخدرات و ها انأ اليوم مجبر على العودة إليها و إلا سأهلك بدون عمل .

سألني آبي عن المقابلة فأخبرته انه لا أمل لي بحصولي عليها،لا تقلق بشأن الوظيفة فهي اتية لا محالة و حينها ستنسي كل ايام البطالة املك راتبا محترما خذ كل ماتحتاجه مني ،أهلا سيد أنس مطعم المرجانة معك آو إخبارك انه قد تم قبولك للعمل [3].>>

و كذلك في هذا المقطع ورد استباق خارجي <<"كنت اعلم بان أصير معلما كأبي المتعاقد منذ أن كنت في الابتدائية و عزمت على العمل بعد بعد المعهد مباشرة حتي ابدأ في التفكير للخطوة التي تأتي بعد ذلك و لم احددها بعد ان كانت السيارة آم الزواج أنبهت كثيرا في الحلم و لم اجعل له حد لحتي أنني كنت أتخيل نفسي مرات عديدة في وظيفتي المستقبلية أمارسها بكل نشاط و حيوية مع طلابي[4] >>"

[1]-هشام بوشامة مرجع سابق ،ص 45.
[2]-نفس المرجع ،ص 45.
[3]-نفس المرجع ،ص 46.
[4]-متاع ال حين ص 52.

فقد كان أنس يحلم ان يصير معلما محترما كوالده في المستقبل لكن القدر كان عكسه تماما فقد أصبح امهر وأشهر صانع حلويات و صاحب اكبر المطاعم في الأحياء العليا فالقدر لعب لعبته وروائي استبق الأحداث فهو يحاكي المستقبل يهدف الاطلاع المتبقي على ماسيحدث في المستقبل البعيد.

أما الفصل الثاني من الرواية في المقطع <<"بعد مرور الشهر الثاني و استلامي الراتب توجهت إلى البيت بكل حماس و جلست أمام الدفتر الكبير رسمت جدولا بأربع خانات :الخانة الاولي سميتها المداخل و هي كل مال يدخل الجيب و الثانية للمبلغ الإضافي بعد الادخار و هي متبقي من المداخل "[1]>>

فهنا استرجع أنس اليوم الذي قرر الادخار أمواله و عدم صرفها في كل تافه ة ذلك بعد شراء ساعة باهظة الثمن بكل مدخوله:"اشتريت بعض الأغراض التي كنت بحاجة إليها، نعم أرأي ذلك كساعة ساعة التي ترتديه "[2]>>

كانت هذه بعض النماذج من الاسترجاع و الاستباقات الموجودة في الرواية وهما من اهم تقنيات السرد حيث تجعلان حركية في سير الأحداث من خلال كسر نمط السرد المتابع للأحداث و ذلك حين تكون العودة الى الماضي لذكر حدث ماء أو حتي التقدم نحو مستقبل الأحداث و قد ساهم كلاهما في تشكيل بنية زمن الرواية و كذلك تزويد الملتقي بمعلومات إضافية عن حياة الشخصيات الى جانب التوضيح و إزالة الغموض عن بعض الأحداث.

[1]-هشام بوشامة ،نفس المرجع ،ص 82
[2]نفس المرجع ،ص 78.

3-علاقة الزمن بالشخصية :

لطالما ارتبط الزمن بحياة الاستباق فاكتشف منذ الأزمنة القديمة لدي الشعوب و الأمم مكانة خاص قمن طرف الحكماء و الفلاسفة و الأدباء فالعرب هم السباقون له فوضه الوقت و برمجو الساعات و قسموا النهار و الشهر و السنة فالمصريون الأوائل ولا ننسي بلاد الرافدين.

الذين وضعوا الساعات واعطو الزمن قيمة كبيرة من الدارسات على تناول مفهوم الزمن محدد للزمن فكل أعطي له مفهوما خاصا كونهم اختاروه في وضع مفهوم محددا له ذلك ان اللغة عجزت عن ان تقدم مفهوم له يشمله و كما اختاروه في وضع مفهوم له كذلك تجادلوا في علقة بالأحد اي الشخص .

"حيث ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية يتأثر كل منها بوجود الأخر فالزمن يحتوي الاستباق بين قطبية الحياة و الموت حيث يولد ويكبر و يمر بمراحل تكونه مع حركة الزمن "[1]>>

ان هناك علاقة تجاذب تبين الزمن و الشخصية و أن التأثير من ذلك مثلا ثنائية الحياة و الموت مع حركة الزمن فالزمن هو الذي ينشر و يسبح فيه هذه الثنائية عن طريق الشخصية .

حيث ارتطمت الشخصية مع الزمن ارتباطا و ثيقا "فهي تعيش الماضي و الحاضر و المستقبل و تتطور في كل الأزمنة و الزمن هو الآخر يؤثر في الشخصيات و طبيعتها و سلوكياتها فهو الخيط الذي يربط الأحداث و يؤنس علاقات الشخصيات يبعضها البعض"

حيث نجد ان عنصر الزمن من العناصر الأساسية في الرواية و المحرك لشخصياتها "الشخصية ماضي و ذاكرة تسترجعها و لها حاضر يعيشه و مستقبل تستشرفه و تتطلع عله

فالشخصية بمثابة الماضي الذي نشرحه عن طريق الزمن و يسمي الزمن ألاسترجاعي :"الزمن الحاضر بوصفة إطار روائيا يمثل ظاهرة الشخصية في حين يمثل الماضي باطنيا و ذاكرتها"

تتعامل الشخصية مع أطراف الزمن في ماضي حاضر و مستقبل و يبدو من خلالها ان الزمان قوة متحكمة في الشر و هنا تكمن أهمية علاقة بالشخصية بالرواية حيث يتطلب قدرة و مهارة فن الروائي عند توظيفه.

[1]-حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي الزمن الشخصية ،ص 403.

الخاتمة

الخاتمة :

وصلنا لختام رحلة ممتعة و مفيدة مع البحث المعنون بالبنية المكانية و الزمانية في رواية متاع الى حين هشام بوشامة و بعد الخوض في رحاب هذه الدراسة توصلنا الى عدة نتائج في النقاط التالية :

-رواية متاع الى حين هي رواية تطرح معانات الشاب و الطالب الجزائري البطال و تبعات هذه البطالى على المجتمع.

-اعتمد الروائي في هذه الرواية على عنصر المفاجئة في الطرح مما جعل الرتاية تتميز بطابع التشويق و الاثارة و ذلك من خلال تفاعل عناصرها الخاصة عناصر المكان و الزمان و الشخصيات من خلال تقنية الاسترجاع و بهذا لم تذكر ضمن زمن الرواية .

-و ظف الروائي في هذا العمل الروائي كل تقنيات السرد عامة و قد وظف بصفة لافة عنصيري الزمن و المكان و ذلك لانه يتحدث عن حياة و معاناة الطالب الجزائري . وقع في المكان و الزمن معينين مزج من خلالهما بين الواقع و الخيال الذي اكسب الرواية جمالا فنيا .

-تحتوي الرواية على نوعين من الامكنة و هي المغلقة و المفتوحة و قد جاء الوصف ليبرز لنا مظاهرها و صورها داخل الرواية .

-عرفنا فيها نوعية العلاقة القائمة بين المكان و الشخصية .

-شهدت هذه الرواية حظورا طاغيا لتقنيات البنية الزمنية المتمثلة في انواع الزمن و هي زمن الاستراجاعي و الاستباقي بأنواعه و هذا ما اعطي حركية لزمن مما رفع بنية التشويق داخل الرواية .

-وظف الروائي الوصف كتقنية مساعدة تكشف عن الجوانب الخفية للشخصية سواء من الناحية النفسية أو الفيزولوجية .

و يبقي مجال البحث مفتوحا لمن أراد و الاستزادة في موضوع البنية المكانية و الزمانية لان كل قراءة جديدة تفتح أفاق جديدة للبحث كماقال قال " **احمد حيدوش** "" نخرج بيها قد تكون انطلاقة لتسؤلات و بالتالي بحوث جديدة .

و في الاخير نرجو ا قد وفقنا في اثراء هذا الموضوع و ماكان فيه من خطئ فهو منا و من انفسنا و ما كان فيه من صواب فهو من الله و حده جلى علاه.

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

-ابن منظور لسان العرب ،دار صادر للطباعة و النشر ،بيروت ،ط4،

2-معتز عزوان عماد اسماعيل ،مكانية التصميم المعاصر ،كلية الفنون الجميلة ،جامعة بغداد ،ط1،

3-محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،الجزائر ،ط1،2010

4-غاشون باشلان ،جماليات المكان نترجمة غالب هالسا ،المؤسسة الجامعية والنشر ،بيروت لبنان ،ط1،1987

5-معتز عماد عزوان ،زمكانية التصميم المعاصر

6-حميد لحمداني ،بنية النص السردي ،من منظور النقد الادبي ،المركز العربي للطباعة و النشر ،دار البيضاء ،المغرب 200

7-حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ،الفضاء و الزمن و الشخصية

8-عبد المنعم زكرياء ،البنية السردية في الرواية دراسة نقدية في ثلاثية خيري شلبي ،عين للدراسات و البحوث الانسانية ،الهرم ط1، 2009

9-حميد لحمداني،بنية النص السردي من منظور النقد الادبي

10-سيزا قاسم ،بناء الرواية في ثلاثية نجيب محفوظ مهرجان القرأة للجميع ،مكتبة الاسرة ،لبنان ،ط1

11-شريف حبيلة،الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني ،عالم الكتب الحديث ،الاردن 2011،ط 1

12-شاكر النابلسي ،جماليات المكان في الرواية العربية ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،ط1،بيروت لبنان

13-هشام بوشامة ،متاع الى حين دار المثقف ،للنشر ،الجزائر ،2020

14-ياسين النصير ،الرواية و المكان ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد العراق ،ط 61

15-خالد حسن حسن ،الفضاء الروائي و العلاقات النصية ،مجلة المعرفة مجلة ثقافية تصدر في سوريا

16-مرتضي الزبيدي نلمحمد بن عبد الرزاق الحسني ابو العيصف ،تاج العروس ،من جواهر القاموس ج33،دار الهداي

17-جيرالد برنس ،قاموس السرديات ،السيد امام صربت ،للنشر و المعلومات،القاهرة 2003

18-عبد المالك مرتاض ،نظرية الرواية ،عالم المعرفة ،الكويت 1998

19–مرشد احمدحمد ،البنية و الدلالالة في روايات ابراهيم نصر الله ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت ،2005

20–مرشد احمد حمد نالبنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصرا الله

21–احمدحمد النعيمي ،ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ،المؤسسة العربيةللدراسات و النشر ،الاردن ،2004

22–لطيف زيتون ،معجم مصطلحات نقد الرواية

23–نور الدين السيد تحليل الخطاب ،دراسة في النقد العربي الحديث ندار هومة ،الجزائر ،1977

الفهرس

كلمة شكر

الإهداء

مقمة

الفصل الأول:مفهوم المكان و أهميته و انواعة في الرواية 05

مفهوم المكان وأهميته

.....05

لغة 06

اصطلاحا:.....

07

اهمية المكان 07

انواع المكان :.....09

علاقة المكان بالشخصية 26

الفصل الثاني :مفهوم الزمن و أهميته 30

مفهوم الزمن 31

لغة 32

اصطلاحا 33

انواع الزمن في الرواية 34

علاقة الزمن بالشخصية 49

خاتمة 51